العدد 330 – الأحد 17 حزيران/يونيو 2018 – السنة السابعة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

مفوضية اللاجئين تقيّد السوريين في لبنان

13

أخبار سوريا 02

اتفاق بين الأتراك والروس يعيد الأهالي إلى تل رفعت

ملف العدد

الزواج المدني
يبحث عن طريق إلى سوريا

أخبار سوريا 02
الركبان.. تصفية الحسابات السورية على الحدود الأردنية

أخبار سوريا 03
تهديدات أمريكية تنذر بفشل مفاوضات الجنوب

تقارير المراسلين 05
ازدياد في معدل تبليغ أهالي حماة بمقتل معتقليهم

تقارير المراسلين 05
"غش ورشاوى" في امتحانات الثانوية العامة في دمشق

ملحق رياضي

خيبة عربية
مع انطلاقة المونديال

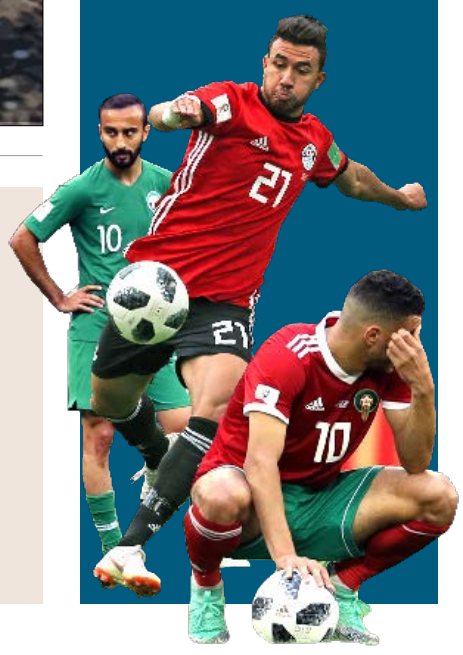

شركات تهرب البشر داخليًا بين دمشق وإدلب

مع اتساع رقعة التهجير من مناطق ريف دمشق باتجاه الشمال السوري، وقع كثيرون على باب رزق جديد، من خلال تجارة التهريب وتنظيم الرحلات من العاصمة دمشق إلى إدلب وبالعكس. وتزداد أعداد الراغبين بالهروب من شبح الخدمة الإلزامية في مناطق النظام السوري، أو أولئك العائدين من مخيمات الشمال باتجاه بلداتهم في الجنوب، ما يضطر هؤلاء لدفع أموال "طائلة" للوصول من ضفة لأخرى، سواء كانت تحت سيطرة النظام أو المعارضة.

انتقلت شبكات تهريب البشر داخليًا من شكلها السري إلى العمل علنًا، حتى صارت تروج لنفسها على مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت وتنشئ صفحات خاصة بها تقدم نفسها على أنها شركات مرخصة أو مكاتب سفر.

حسناء الحمصي، وهي مواطنة من الغوطة الشرقية، اضطرت للنزوح من الغوطة باتجاه مراكز الإيواء بريف دمشق، في آذار الماضي، تقول لعنب بلدي إنها قررت الخروج من دمشق بعد خوفها من الاعتقال...

11

اتفاق بين الأتراك والروس يعيد الأهالي إلى تل رفعت

رسم الروس والأتراك خارطة طريق لمدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي تضمن عودة المدنيين المهجرين إليها بعد خروج قوات الأسد والميليشيات المساندة لها بشكل كامل، شرط عدم دخول فصائل "الجيش الحر" إليها وإيكال مهمة الأمن فيها لشرطة محلية من أبنائها.

آلاف المدنيين يعتصمون على معبر باب السلامة شمالي حلب للتحرك نحو تل رفعت - 23 آذار 2018 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

وتشبه الخارطة الحالية ما توصلت إليه تركيا وأمريكا في مدينة منبج شرقي حلب، والتي اعتبرت حالة فريدة من نوعها في سوريا منذ بدء الصراع، فالبنود تؤكد على إدارة دولية مشتركة، بعيدًا عن القوى المحلية على الأرض والتي من شأنها أن تشكل عائقًا في تحقيق ما تم الاتفاق عليه.

وتحمل تل رفعت وما حولها رمزية لدى أهالي المنطقة، وتعتبر من أوائل المدن التي انتفضت ضد النظام السوري في الشمال، وكانت فصائل المعارضة قد خسرتها، مطلع عام 2016، لصالح "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، التي تشكل "وحدات حماية الشعب" (الكردية) عمادها.

وعقب انتهاء عملية "غصن الزيتون"، التي أطلقتها تركيا في عفرين، بقيت المدينة وبعض القرى المحيطة بها تحت سيطرة "الوحدات" وقوات الأسد، وارتبطت بطبيعة التفاهمات بين الأتراك والروس في الشمال.

مجلس محلي بعيدًا عن العسكرة

في 13 من حزيران الحالي، اجتمع وجهاء تل رفعت مع مسؤولين أتراك في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي لتحديد مصير المدينة، وخرجوا بجملة من البنود تضمن عودة جميع المدنيين إليها.

بنود الاتفاق، التي حصلت عليها عنب بلدي، قضت بخروج قوات الأسد والميليشيات المساندة لها من المدينة، على أن يحل وجود تركي- روسي مشترك فيها.

وأكدت مخرجات الاجتماع على دخول أهالي تل رفعت فقط إلى المدينة بعيدًا عن الفصائل العسكرية، كما يمنع وجود السلاح في المدينة، ويُشكل مجلسًا محليًا من شرطة محلية يتم انتقاؤها من شبان المدينة.

وقالت مصادر إعلامية حضرت الاجتماع، لعنب بلدي، إن وجهاء تل رفعت بدؤوا بتسجيل أسماء الراغبين بالعودة كدفعة أولى، على أن يتم تحديد الأسماء المرفوض دخولها.

واعتبر رئيس المكتب السياسي في تل رفعت، بشير عليطو، أن اتفاق تل رفعت يختلف عن خارطة طريق منبج بالأطراف التي تولت المضي فيه، ويتوافق معها بعدم الوضوح حتى اليوم.

وقال عليطو لعنب بلدي، إن الضمانات التي طرحها الأتراك تتركز بخروج قوات الأسد بشكل كامل على أن يحل محلها جنود روس وقوات تركية، مشيرًا إلى مراحل تحددت لتنفيذ البنود أولاها الموافقة.

وكان النظام السوري تسلم ثماني مناطق في محيط تل رفعت وصولًا إلى نبل والزهراء، في آذار الماضي.

وشهدت الأيام الماضية تحركات عسكرية من قبل قوات الأسد في المدينة، ورافقها الحديث عن انسحاب أرتال من الفرقة الرابعة إلى نقاط متأخرة، كما أقدمت قوات الأسد و"قسد" على حرق منازل، الأسبوع الماضي، بشكل مفاجئ ودون وضوح الأسباب التي أدت إلى ذلك.

أولى المناطق "الثائرة" في الشمال

تتميز تل رفعت عن باقي مدن الريف الحلبي، فهي أولى الثائرات ضد نظام الأسد في الشمال السوري، ولا يزال أبناؤها يرددون اسمها القديم "أرفاد"، ويفتخرون بأنها كانت العاصمة الرئيسية لمملكة "بيت أغوشي" الآرامية في القرن التاسع قبل الميلاد، والتي ضمت مدينة حلب في تلك الحقبة.

ولا تبعد المدينة عن الحدود مع تركيا سوى 13 كيلومترًا، وكان قد أطلق عليها المسمى الحالي (تل رفعت) من قبل السلطنة العثمانية، إبّان دخولها سوريا مطلع القرن السادس عشر.

كانت أولى مظاهراتها في نيسان 2011 نصرة لمدينة درعا المحاصرة من قبل قوات الأسد في ذلك الوقت، واستمر أبناؤها بالتظاهر ضد النظام السوري، إلى أن سقط أول شهدائها في أيلول 2011، جراء حملة أمنية واسعة شنها النظام على المدينة.

تطوّر الحراك السلمي في المدينة، إلى أن اقتحمتها قوات الأسد للمرة الثانية في نيسان 2012، فأحرقت عددًا من منازلها ومحالها التجارية، وقتلت 14 شابًا من عائلة واحدة، وأحدثت في المدينة دمارًا وأضرارًا كبيرة.

شهدت تل رفعت دخول تنظيم "الدولة الإسلامية" إليها بين عامي 2013 و2014، والذي كان له نفوذ كبير في الشمال، إلى أن طرد منها في كانون الثاني 2014 بحملة عسكرية من فصائل "الجيش الحر" في المنطقة.

مطلع شباط 2016، شنت قوات الأسد هجومًا بريًا واسعًا، اعتمدت فيه على ميليشيات أجنبية ودعم جوي روسي، واستطاعت فصل حلب وريفها القريب عن المنطقة الشمالية، وأمست مدن تل رفعت ومارع واعزاز بحكم المحاصرة من ثلاث جهات.

وفي الخامس عشر من العام المذكور، سيطرت "قوات سوريا الديمقراطية" على تل رفعت، عقب معارك ومواجهات مع من تبقى من فصائلها، والتي أنهكها مواجهة ثلاثة أطراف حينها (داعش شرقًا، قوات الأسد جنوبًا، الوحدات الكردية غربًا)، في ظل نزوح معظم سكانها نحو الحدود مع تركيا.

70 ألفًا ينتظرون مصيرهم

الركبان.. تصفية الحسابات السورية على الحدود الأردنية

عنب بلدي – خاص

"حالتنا تدمي الفؤاد، يمكن اختصارها بأطفالنا الذين يمشون حفاة، يقضون يومهم بجمع البلاستيك أو الفلين، لإشعالها والطبخ والخبز عليها"، بهذه الكلمات وصف رئيس المجلس المحلي في مخيم الركبان، المهندس سويد النقلان، الوضع في المخيم، بعدما تناقلت تقارير إعلامية أنباء موجات نزوح بالمئات منه في الفترة الماضية، إلى مناطق سيطرة النظام السوري، وهو ما عاد بالذاكرة إلى الوضع الإنساني الصعب الذي يعيشه المخيم والتهديد العسكري المحيط به.

تراجعت أوضاع المخيم على الحدود السورية- الأردنية في البادية، بعد إعلانه منطقة عسكرية مغلقة، إثر هجوم بسيارة مفخخة على موقع عسكري أردني في 2017.

وأوضح المهندس سويد النقلان، في حديث إلى عنب بلدي، أن ما يقارب 50% من العائلات تتهددهم المجاعة وقلة الغذاء، فالمساعدات التي وزعت سواء هذا العام أو الذي سبقه لا تكفي بأكملها لأكثر من شهرين، وقد وصل سعر برميل المياه الشحيحة في المخيم إلى 700 ليرة سورية، فيما سعر ربطة الخبز تجاوز الـ700.

بينما تصل البطالة إلى 90% من نسبة السكان القادرين على العمل، وسط غياب شرطة أو سلطة فعلية، واقتصار العمل الطبي على المرضين المتطوعين.

تسويات النظام "مغرية"

يصدر النظام السوري وحليفه الروسي تقارير تفيد بنقل مئات من المخيم باتجاه مناطق سيطرته "الآمنة"، غير أن المتحدث الرسمي باسم فصيل "الشهيد أحمد العبدو" في "الجيش الحر"، سعيد سيف، قال لعنب بلدي "لا نستطيع القول إن هناك تسويات علنية بذلك"، فكل ذلك يجري "بشكل فردي وبالخفاء"، عن طريق إرسال النظام أشخاصًا إلى المخيم، يحاولون نشر فكرة "العودة إلى حضن الوطن".

ويتم ذلك عبر تسويات تطرح إمكانية عودة النازحين إلى بيوتهم دون أن يتعرض لهم أحد، مع إعطاء فترة ستة أشهر للمطلوبين أو من حمل السلاح أو للمتخلفين عن أداء الخدمة العسكرية، كما تعرض إمكانية إتاحة تشكيل لجان وطنية يحمي النازحون من خلالها مناطقهم، في حال حاول تنظيم "الدولة الإسلامية" التقدم إليها، ومشاركتهم في تلك المعارك لصده.

ومن الصعب، بحسب المتحدث الرسمي، تحديد الأشخاص المرسلين من قبل النظام، نظرًا إلى موقع المخيم في الصحراء ومداخله الكثيرة التي لا يستطيع الفصيل الإحاطة بها.

وينتشر في محيط المخيم فصيلا "الشهيد أحمد العبدو" و"مغاوير الثورة"، التابعان لـ "الجيش الحر" والمدعومان أمريكيًا.

أسباب عسكرية للنزوح

أوقف الدعم عن فصائل "الجيش الحر" مطلع 2017، وهو ما اعتبره المتحدث أبرز أسباب مغادرة المدنيين، فالراتب الذي يقدر بـ 200 دولار شهريًا، كان مصدر رزق للعديد من الأشخاص، إذ كان يساعدهم على مواجهة ويلات اللجوء في المخيم.

مصدر مسؤول من داخل المخيم، طلب عدم ذكر اسمه، تخوف من إشاعات تثار حول انسحاب القاعدة الأمريكية الموجودة في منطقة التنف، فرحيلها يجعل المخيم وأهله لقمة سهلة للنظام السوري.

وترتبط واشنطن تفكيك "التنف"، بمفاوضاتها مع روسيا وإسرائيل بشأن الوضع جنوبي سوريا، وسط تحضيرات من النظام السوري لشن عملية عسكرية في المنطقة.

أما التسويات المحتملة بين النظام وفصائل المعارضة، فأوضح المصدر أن بعض الفصائل تحاول ذلك حاليًا، على طريقة التسوية التي تمت في منطقة القلمون، وقال "يريدون تسليم سلاحهم مقابل فتح الطريق إلى الشمال السوري باتجاه جرابلس وإدلب".

لكن المتحدث باسم فصيل "العبدو"، نفى ذلك حاليًا، مردفًا أنهم لا يعلمون ما ستؤول إليه الأحداث لاحقًا.

ولفت المصدر إلى أن هناك ضغطًا يمارس من بعض الفصائل وقادتهم على القاطنين في المخيم لثنيهم عن الخروج والنزوح، وهو ما نفته سابقًا قوات "الشهيد أحمد العبدو".

عائدون إلى مصير مجهول

وعن الأعداد أشار المتحدث العسكري سعيد سيف إلى أن الفصيل أحصى ما يقارب 200 شخص عادوا عبر حواجز النظام على طريق أوتوستراد دمشق- بغداد، وجمعهم النظام في السكن الجامعي بمطار الضمير، ليتم بعدها نقلهم إلى عدرا، وينحدرون من تدمر وضمير ومهين، وأعداد قليلة من المناطق الشمالية الشرقية، بالإضافة إلى أشخاص من ريف حمص الشرقي وريف السويداء، مشيرًا إلى أن النزوح توقف حاليًا.

مصير هؤلاء العائدين ما زال مجهولًا وسط غياب أي ضامن لهذه التسويات، لكن غياب الخروقات الكبيرة لاتفاق القلمون شجع المدنيين وأعطاهم "تطمينات" لقبول التسويات.

ومع ذلك، نبه المتحدث أن مستقبل الشباب ليس معلومًا بالتأكيد، ولم يستبعد قيام النظام بحملات مداهمة واعتقال لهم بهدف زجهم بالصفوف الأمامية في المعارك ضد تنظيم "الدولة"، التي بدأت فعلًا في الأسابيع الماضية بريف السويداء الشرقي.

ما هو مخيم الركبان؟

يقع مخيم الركبان في منطقة صحراوية على الحدود السورية- الأردنية قرب منطقة التنف، أنشئ في 2014، ويعيش فيه أكثر من 70 ألف نازح سوري، ينحدر معظمهم من أرياف الرقة ودير الزور وحمص وحماة.

تعتبر الأردن أن مشاكل المخيم مسألة سورية وليست أردنية، كونه واقعًا على الأراضي السورية، ورفضت أكثر من مرة إدخال مساعدات إليه، خوفًا من دخول لاجئين منه إلى المملكة، كما شددت الرقابة على الحدود خاصة عقب الهجوم الذي استهدف موقعًا عسكريًا أردنيًا فيها عام 2016.

في 2017 لم تستطع الأمم المتحدة إدخال سوى دفعتين من المساعدات الإغاثية إلى المخيم، كما سمحت الأردن، مطلع العام الحالي، بدخول مساعدات لمرة واحدة فقط.

يدير المخيم مجلس مدني محلي، من وجهاء وشيوخ العشائر في المنطقة، والفعاليات المدنية.

"عرابو المصالحات" على قائمة الاغتيال

تهديدات أمريكية تنذر بفشل مفاوضات الجنوب

انقلب الهدوء الذي مر به الجنوب السوري في الأيام الماضية إلى تهديدات وتحركات عسكرية على الأرض، ترجمت بفشل المفاوضات التي تدور بين الأطراف الدولية اللاعبة في المنطقة، وخاصة روسيا وأمريكا وبريطانيا.

عنب بلدي – خاص

وجاءت التهديدات على لسان وزارة الخارجية الأمريكية، التي قالت إنها ستتخذ إجراءات ردًا على انتهاكات النظام السوري في منطقة "تخفيف التوتر" المتفق عليها دوليًا، وطالبت روسيا أن تلعب دورًا بكبحها، على اعتبار أنها عضو في مجلس الأمن، ويجب أن تفرض سلطتها العسكرية والسياسية.

منذ تدخلها في سوريا، أمسكت أمريكا بزمام الجنوب السوري وخاصة درعا، وقدمت دعمًا عسكريًا وماليًا لفصائل "الجيش الحر" العاملة فيها، وحذرت في مرات عدة من إطلاق أي عملية عسكرية من جانب قوات الأسد وروسيا وإيران، ورغم أنها أوقفت دعمها مطلع العام الماضي، استمرت بموقفها من الهجمات.

ولا يزال مصير الجنوب السوري معلقًا ورهن المفاوضات الدولية، التي زاد عليها، إلى جانب التهديدات، تحركات عسكرية من جانب قوات الأسد في اليوم الأول من عيد الفطر، والتي قصفت براجمات الصواريخ والمدفعية مدينة الحارة بالريف الشمالي وقتلت خمسة مدنيين، ما اعتبر خرقًا للتهديدات الأمريكية وحركة استفزازية لم تتكشف تبعاتها بعد.

تحرك عسكري

تستمر قوات الأسد والميليشيات المساندة لها، منذ مطلع أيار الحالي حتى اليوم، باستقدام التعزيزات العسكرية إلى الجنوب، وتركزت بشكل خاص في منطقة مثلث الموت، التي قد تكون النقطة الأولى للمعركة المرتقبة باتجاه ريف القنيطرة الشمالي ومدينة الحارة بريف درعا، وسط الحديث عن قربها، خاصة بعد فشل المفاوضات الدولية.

ويرتبط الحديث عن قرب المعركة بالقصف الذي بدأه النظام السوري على الأطراف الشمالية لدرعا وريفها، وما تبعه من حديث للقيادي في "الجيش الحر" قائد "ألوية الفرقان"، محمد ماجد الخطيب، قال فيه إن الاجتماع الثلاثي الأمريكي- البريطاني- الروسي بشأن الجنوب نتج عنه خلاف كبير، وستبدأ محاولات النظام في الاقتحام قريبًا، معتبرًا أن التصدي لأول الاقتحامات "ربما سيقضي على أحلام النظام في إعادة السيطرة على الجنوب".

وسبقت حديث الخطيب مقابلة لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، قال فيها، "بعد تحرير الغوطة كان التوجه إلى الجنوب، وكان هناك خياران إما المصالحة أو التحرير بالقوة".

وأضاف الأسد أنه حتى اللحظة ليست هناك نتائج فعلية بسبب التدخل الإسرائيلي والأمريكي، اللذين ضغطا على من أسماهم "الإرهابيين"، لمنع التوصل لأي تسوية أو حل سلمي.

وبحسب ما قالت مصادر عسكرية لعنب بلدي، من المرجح أن تبدأ قوات الأسد عملياتها في الجنوب على ثلاثة محاور، الأول باتجاه مدينة الحارة وتلها، والثاني من أحياء درعا باتجاه معبر نصيب، أما المحور الثالث فقد يكون باتجاه بلدة بصر الحرير، والتي تؤدي السيطرة عليها إلى عزل منطقة اللجاة بشكل كامل عن باقي مناطق الريف الشرقي لدرعا.

روسيا تتحرك بالمصالحة

ومن المؤشرات الأخرى على فشل المفاوضات الدولية في درعا، توجه روسيا لتحريك ملف المصالحة مع قادة الفصائل العسكرية العاملة في المنطقة بشكل فردي وبعيدًا عن الأطراف الأخرى في ذات الخطوات التي اتبعتها في الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي.

وبالتزامن مع حالة الهدوء السابقة التي شهدتها درعا في الأيام الماضية، أعلن قادة عسكريون في المعارضة تلقيهم اتصالات من قاعدة حميميم الروسية، طلبت فيها الأخيرة التقابل من أجل التفاوض على مستقبل مدن وبلدات درعا.

وفي تسجيل صوتي اطلعت عليه عنب بلدي، قال عضو "مجلس قيادة الثورة" في درعا، فادي العاسمي، إنه تلقى اتصالًا هاتفيًا من مترجم الجنرال الروسي اللواء ألكسندر طلب منه اللقاء بشكل عاجل في بلدة محجة من أجل التفاوض على مصير المنطقة وخاصة بلدة داعل.

وأضاف أنه رفض الطلب الروسي، خاصة أن التفاوض في مناطق سيطرة النظا م.

ويتركز مضمون المفاوضات المتعلقة بالجنوب بدراسة الواقع الأمريكي في التنف وإمكانية الانسحاب منها، شرط إلغاء معركة قوات الأسد والروس وسحب الميليشيات الإيرانية بشكل كامل من المنطقة.

وكانت مصادر مطلعة على المفاوضات قالت في وقت سابق لعنب بلدي، إنها تدور عند الجانب الأردني بشكل غير معلن، وتعتبر العروض العسكرية الأخيرة التي بدأتها الفصائل "تقوية موقف" لإظهار القوة التي تمتلكها الفصائل، والتي يعول عليها بتغيير الخارطة العسكرية إن أمكن.

ولا تقتصر التحركات الروسية على المصالحات، بل على تأمين الجانب الإسرائيلي أيضًا، عن طريق اجتماعات ومباحثات شهدتها الأيام الماضية بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وأكدت على ضرورة التنسيق في الجنوب وبشكل خاص المنطقة الحدودية.

لجان المصالحة على قائمة الاغتيال

على عكس المناطق السورية الأخرى، كان للجان المصالحة في محافظة درعا ظروف مختلفة، فقد وضعوا على قائمة الاغتيال من مجموعات مجهولة لم تحدد هويتها، إذ شهدت المنطقة منذ منتصف أيار الماضي عدة حوادث اغتيال، قتل فيها شخصيات مصالحة بارزة في عدة بلدات.

وفي 14 من حزيران الحالي اغتيل الطبيب موسى قنبس، عضو لجنة المصالحة في مدينة الحارة بريف درعا الشمالي الشرقي، بالرشاشات في أثناء افتتاح عيادته، كما قتل حامد رياض شحادات، وهو عضو لجنة المصالحة في مدينة داعل، برصاصة في الرأس.

وسبق أن اغتال مجهولون عضو لجنة المصالحة في تل شهاب بريف درعا، زكريا العميان، بعد ثلاثة أيام من خطفه، ووجدت جثة العميان، في 6 من حزيران الحالي، على الطريق الحربي بين بلدتي تل شهاب ونصيب.

ومطلع حزيران، اغتال مجهولون ثلاث شخصيات من لجان المصالحة في محافظة درعا، بعد إطلاق النار عليهم على طريق المسيفرة- الغارية الشرقية.

والشخصيات هي: توفيق الغنيم (أبو مطيع)، محمد الغنيم (أبو أرشيد)، موفق البرجس.

وجاءت الحادثة بعد أيام من محاولة اغتيال تعرض لها عضو لجنة "المصالحة" في مدينة الصنمين بريف درعا الشمالي، جمال اللباد.

وشهدت بلدات درعا في الأسابيع الماضية نشاطًا واسعًا لمن بات يطلق عليهم لقب "عرابو المصالحات".

وتعمل هذه الشخصيات على التمهيد لاتفاقيات التسوية مع قوات الأسد، متذرعين بمحاولتهم تجنيب بلداتهم لسياسة الأرض المحروقة والتهجير القسري.

> أبناء حزب البعث المقيمين في المناطق المحررة، يسوقون لسيل من الشائعات التي هدفها إسقاط الروح المعنوية للحاضنة الشعبية، كخطوة لإجبارها على الاستسلام تحت عنوان المصالحة

وكان عدد من المجالس وفصائل المعارضة هددوا، في آذار الماضي، في بيانات رصدتها عنب بلدي، بمواجهة من أسمتهم "عرابي المصالحات".

وشملت البيانات كلًا من: نوى، جاسم، الحارة، نمر، إنخل، وجاء فيها أن "أبناء حزب البعث المقيمين في المناطق المحررة، يسوقون لسيل من الشائعات التي هدفها إسقاط الروح المعنوية للحاضنة الشعبية، كخطوة لإجبارها على الاستسلام تحت عنوان المصالحة".

وأكد أن المجالس "مستمرة بحماية المدنيين وتوفير الخدمات"، معتبرًا أن "تصرف هؤلاء خيانة عظمى للأرض التي ينعمون بخيرها، والثورة التي حررت المناطق".

وتحدث البيان عن "اتخاذ جميع الخطوات التنفيذية الرادعة بحقهم دون أي اعتبار".

وراج خلال الأسابيع الماضية الحديث عن زيارات متكررة لوفود من ريف درعا في المناطق "المحررة"، لمناطق سيطرة النظام في إطار إدراج مناطقهم ضمن "المصالحات".

وفي شباط الماضي، اجتمع ممثلو بلدات في محافظة درعا وآخرون عن النظام مع الروس في مبنى المحافظة، تحضيرًا لإتباع الجنوب السوري بمناطق "التسويات".

وعلمت عنب بلدي حينها أن اجتماعًا جرى في درعا، بحضور رئيس مركز المصالحة الروسي في المنطقة الجنوبية، وعضو لجنة "المصالحة الوطنية" عواد السويدان.

ونقل المكتب الصحفي للمحافظة، التابع للنظام، عن الأدميرال الروسي، تأكيده "ضرورة العمل من أجل حل النزاع بالطرق السلمية في الجنوب والسعي الجاد لإقناع المجموعات الإرهابية المسلحة بتسليم سلاحهم والعودة إلى حضن الوطن".

كما زاد النظام السوري من وتيرة إلقاء المناشير على مناطق سيطرة المعارضة السورية في محافظة درعا، داعيًا إلى المصالحة والابتعاد عن الأعمال العسكرية.

وفي 20 من أيار، ألقى الطيران المروحي مناشير في سماء الريف الشرقي لدرعا، وطالب فيها المدنيين بالانخراط بما يصفها بـ "المصالحة"، التي "تضمن مستقبل المدنيين والمنطقة بشكل كامل، وهي بوابة الأمان والخلاص"، بحسب ما ذكر في المناشير.

عرض عسكري لفوج الهندسة والصواريخ في محافظة درعا - 7 حزيران 2018 (الناشط أبو مسلم - درعا)

النزوح ينعش عيد الفطر في السويداء

سوق شارع الشعراني في السويداء- 15 حزيران 2018 (عنب بلدي)

كان سكان مدينة السويداء سابقًا غير معنيين بالاحتفال بعيد الفطر، لكن قدوم عدد كبير من النازحين الهاربين من مناطق مشتعلة في سوريا، حرّك أجواء شهر رمضان والعيد من بعده.

السويداء – نور نادر

تعرف السويداء بـ "عاصمة الطائفة الدرزية" في سوريا، ولا تشمل أركان هذا المذهب صيام رمضان، بل صيام أول عشرة أيام من شهر ذي الحجة، وهو ما يجعل من عيد الأضحى العيد الوحيد المتعارف عليه في المحافظة.

لكن بعد عام 2011، شهدت السويداء حالة اجتماعية جديدة، ناتجة عن حركة النزوح المتزايدة إلى المنطقة، وبدأت، بفعل ممارسة النازحين طقوسهم وشعائرهم، أجواء عيد الفطر تنتشر في الأسواق.

وبقيت السويداء إحدى أكثر المناطق السورية "أمانًا"، وذلك بالنظر إلى تحييدها عن العمليات العسكرية، ما جعلها هدفًا للنازحين الذين يقدر عددهم بما يزيد على 70 ألف نازح.

عائلات سنية في المدينة

الشاب خالد، أحد أبناء قرية المتونة في الريف الشمالي للمدينة، يصف لعنب بلدي أجواء المدينة قبل وبعد وصول النازحين، إذ لم يكن يشهد مظاهر العيد سابقًا سوى في عيد الأضحى، باستثناء عائلة سنية في قريتهم كان أهالي القرية يشاركونها عيدها، مسترجعًا ذكريات عبارات والده صباح كل عيد: "يابا قوموا جهزوا حالكن بدنا نروح نعيد بيت الجمّال".

لكن بعد توافد نسبة كبيرة من مختلف المحافظات إلى السويداء، تعممت حالة بيت الجمّال إذ أصبح في كل حي أو تجمع سكاني عدد من العائلات السنية، التي بنت علاقات مع السكان المحليين، ما جعل المحافظة تشهد حركة عيد فعلية في الشوارع والحدائق والأسواق، إلى جانب مشاركة الجيران في صنع حلوى العيد وتبادل الزيارات القصيرة للمباركة بعيد الفطر.

على الصعيد الاقتصادي

وإلى جانب الحركة الاجتماعية، شهدت المدينة حالة اقتصادية جديدة ناتجة عن حركة عيد الفطر، وتوجه الوافدون الجدد إلى شراء حاجات العيد، ما أدى إلى حالة انتعاش واضحة وموسم ازدحام في السوق لتجار الألبسة والمواد الغذائية.

ويقول أحد العاملين في محلات "خضير" لتجارة المواد الغذائية، طلب عدم ذكر اسمه، لعنب بلدي، إن الموسم الفعال كان خلال عيد الأضحى، لكن بعد ظهور حالة عيد الفطر أصبح لدى التجار موسمان في السنة ينعشان حركة التجارة.

وأكد أن الطلب ازداد على الطحين والسكر والمواد الأولية لصناعة الحلوى المنزلية، إضافة إلى أنواع الشوكولا و"الكراميل" التي تعتبر من الأنواع اللازمة لضيافة العيد، إلى جانب زيادة حركة الأطفال في المنتزهات وأماكن اللعب والترفيه، إذ يتشارك الأطفال من مختلف البيئات فرحة هذا العيد دون أي حسابات أو نعرات طائفية أو نزاعات نجحت السويداء إلى حد ما بتجنبها في ظل وضع معقد تعيشه سوريا.

عيد دير الزور.. اللمة رجعت لكن الأسواق "ميتة"

أورفة – برهان عثمان

"أول عيد يتنقل فيه الديريون بين أحياء مدينتهم بلا رعب القذائف وألم الجوع والحصار"، وصف أطلقته المرأة الستينية، سعدية الحمد الملقبة بـ "أم عثمان"، من حي الجورة في دير الزور.

"أم عثمان" عبرت لعنب بلدي عن شعورها بالعيد وعودة أبنائها الثلاثة مع عائلاتهم إلى المدينة بعد نزوح دام أربع سنوات، لتجهز لهم "الكليجة الديرية" (نوع من الحلوى المحلية) التي لم تصنعها منذ سنوات، قائلة إن "العيد هو لمة الأهل والناس، وليس فقط في الملابس والمظاهر".

عادت مظاهر العيد التي كانت غائبة أيام وجود تنظيم "الدولة الإسلامية" في مدينة دير الزور، فقد تجمع عدد من الأطفال حول الألعاب القليلة التي انتشرت في شارع الوادي وبعض شوارع حي القصور، منتظرين دورهم من أجل ركوب أرجوحة أو امتطاء حصان، في مشهد يثير مشاعر مختلطة عند "أبو كرم"، الذي يصف ذلك بقوله، "فرحة العيد هي للأطفال أولًا، فهم من يشعرون به لكن وسائل الفرح قليلة هنا"، متألمًا على الحال الذي يعيشونه، وكيف تراجع مستوى الحياة عقودًا إلى الوراء.

في حين سيطرت أحاديث ذكريات الأيام الماضية على أحاديث المجالس، إذ يستذكر الأهالي صور دير الزور القديمة في الأعياد وعادات أهلها وقصصهم، باحثين عما يؤنس وحشتهم بعد الحرب وينسيهم أكوام الدمار التي لا تزال منتشرة في شوارع المدينة.

وسيطرت قوات النظام السوري و"قوات سوريا الديمقراطية" على كامل مدينة دير الزور، وعلى مساحات واسعة من المحافظة، بعد معارك تنظيم "الدولة" التي لا تزال مستمرة حتى اليوم.

مشاعر الحنين والحزن على المدينة لم تخفها رسائل التهنئة التي ضجت بها وسائل التواصل الاجتماعي بين أهالي الدير أنفسهم، بحسب الناشط محمد الهويدي، الذي قال لعنب بلدي إن "أغلب التبريكات تحمل كلمات الحنين للمدينة وأهلها، ويكسوها الحزن لطول المسافات الفاصلة بين الأهل والجيران والأصدقاء خلال هذه الأيام التي يفترض بها أن تكون فرصة لجمع الشمل واللقاء"، مضيفًا أن "الشجن يجمع الديريين الذين يبحثون عن نافذة من أمل في هذا العيد تبعدهم عن واقعهم المرير وتمكنهم من نسيان الحرب ولو كانت هذه النافذة رسالة صوتية أو صورة أو مكالمة أو حتى ضحكة عابرة".

واختلفت عادات العيد عما كانت عليه سابقًا، إذ كان الأهالي يخرجون صباح العيد لقضاء الصلاة ثم إلى مقابر المدينة، قبل اجتماع العائلات وتبادل الزيارات فيما بينهم، بحسب "أم عثمان"، التي أكدت أنها ستحاول محو ذكريات الحرب وستبقى تتذكر المدينة بشكلها الجميل وكرم أهلها.

السوق "ميت" هذا الموسم

تعاني المدينة من أوضاع متردية بسبب سوء الخدمات، فالمياه شحيحة وغير صالحة للشرب، إلى جانب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها الأهالي، إذ أكد رمزي العويصي، الملقب بـ "أبو خلف"، (47 عامًا) لعنب بلدي أنه "عيد باهت، ملابسه قديمة وأوضاع الناس فيه صعبة"، فالأحوال لم تتحسن كثيراً خاصة ماليًا وتجاريًا في حين من المفترض أن تكون أيام العيد موسمًا للربح.

وقال العويصي، الذي يعمل سائق سيارة أجرة، إن "حركة السوق ميتة وأغلب المشتريات هي من المواد الاستهلاكية البسيطة والأغراض المستعملة وبعض أنواع الحلويات والمواد الغذائية" واصفًا الموسم بـ "المضروب" لأنه لم يحقق العائد المتوقع منه.

كما انتشرت أسواق الملابس المستعملة بسبب غلاء الثياب الجديدة، وسط شكوى من قبل أغلب التجار في المدينة بالكساد وقلة الزبائن، فأغلب الأهالي من ذوي الدخل المحدود ولا يمتلكون المال الكافي، بحسب عبد الله الحسن أبو كرم، الذي يعمل مدرسًا ويملك محلًا لبيع الأدوات المستعملة.

في حين أكد عدد من الأهالي، الذين تواصلت معهم عنب بلدي، أن قطاع النقل كان الأكثر ربحًا خلال شهر رمضان والعيد، رغم ما يتعرض له من ضغوط أمنية ومخاطر، إذ يخشى الأهالي من التنقل بالقرب من الحواجز التي شددت من إجراءاتها وتدقيقها على أسماء العائدين.

ارتفاع في معدل تبليغ أهالي حماة بمقتل معتقليهم

تزايدت في الأسابيع الأخيرة وتيرة حالات إعلام أهالي المعتقلين في ريف حماة بوفاة أبنائهم في سجون النظام السوري، الذي يستخدم دوائر النفوس للتبليغ. يبلغ عدد المعتقلين في سوريا أكثر من 118 ألفًا، 87% منهم في سجون النظام السوري، بحسب أرقام الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

حماة – إياد عبد الجواد

وعادة تلجأ الأفرع الأمنية إلى إعطاء أهالي المعتقلين متعلقات أبنائهم الشخصية مع ورقة صغيرة تخبر أنهم فارقوا الحياة بسبب عارض صحي.
وتتوقف بموجب ذلك رحلة البحث والسؤال التي دأب عليها الأهالي لسنوات لمعرفة مصير أبنائهم.
وقد وصل عدد المعتقلين الذين قتلوا تحت التعذيب إلى 13 ألفًا، حتى آذار 2018، الغالبية العظمى كانوا في سجون الأسد.
وبدأ النظام بتغيير استراتيجيته في تبليغ الأهالي، نتيجة الضغوط الدولية، ويقول رئيس المجلس المحلي في قبر فضة بريف حماة، عبد المعين المصري، في حديثه لعنب بلدي، "عمد النظام في الفترة الأخيرة إلى تبليغ أهالي المعتقلين عن طريق دوائر النفوس، من أجل إظهار أن الوفاة كانت طبيعية ومقيدة بسجلات النفوس، بعكس ما تروج له المعارضة عن الوفيات المغيبة، ومن أجل طمس الجريمة وإخفاء معالمها بوفاة طبيعية".
ويواجه النظام حرجًا أمام المنظمات الدولية والحقوقية، بالنسبة لملف المعتقلين، إذ تطالبه المنظمات دائمًا بالإفراج عنهم.
وخاطبت دائرة السجل المدني في السقيلبية أربع عائلات من قرية قبر فضة للذهاب إلى الدائرة وإجراء معاملة الوفاة لأبنائهم، لكنهم رفضوا، بحسب المصري.

لماذا الآن؟

في حديث مع الناشط أبو البراء الشمالي، قال "منذ فترة شهر ونصف بدأت تصل أخبار موت معتقلين لذويهم".
وأشار الشمالي إلى أن واقعة الوفاة تسجل في النفوس على أنها حدثت في عام 2015، مع مراعاة الأهل عدم الحديث عن هذه الوفاة لأحد.
وبلغت نسبة المعتقلين الذين بلّغ عنهم موظفو النفوس وسطيًا اثنين في كل قرية بريف حماة الشمالي والشرقي.
وتساءل الشمالي عن توقيت لجوء النظام لهذه الإجراءات، مشيرًا إلى أنها تفتح الباب أمام مجموعة من الاستفسارات، كون هؤلاء المعتقلين توفوا عام 2015، بحسب رواية النظام، فلماذا لم يخبر ذويهم إلى الآن؟
ويُعتقد أن ذلك يعود إلى ضغط روسي يدفع النظام لتبييض السجون، وربما تكون محاولة لتلميع صورة رئيس النظام، وتكذيب ما يروى عن الاختفاء القسري وتصفية الناشطين داخل المعتقلات، على حد تعبير الشمالي.
ويعتبر ملف المعتقلين ورقة مهمة للتفاوض بين المعارضة والنظام، وكان وفد المعارضة خلال المؤتمرات السابقة يعتبره وسيلة ضغط على النظام.
"أم علي"، وهي زوجة لمعتقل من سهل الغاب اعتقل زوجها منذ عام 2012 في أثناء وجوده بالأرض الزراعية، تقول "منذ عام أخبرنا أحد الأفرع الأمنية عن وفاة زوجي بعد معرفة مكانه ولم نقم باستلام بطاقته الشخصية أملاً منا أن يكون لا يزال على قيد الحياة، والآن تم إخبارنا من قبل أمانة السجل المدني في مدينة السقيلبية بضرورة مراجعتهم من أجل تثبيت وفاة زوجي، ولكنني لم أتمكن من الذهاب كوني موجودة في تركيا وخشيت من اعتقالي".
ويبلغ عدد المعتقلين في محافظة حماة حوالي ثلاثة آلاف معتقل، مع وجود عدد أكبر من ذلك لحالات لم يتم توثيقها، وخاصة في مدينة حماة والسلمية لأنهما تقعان تحت سيطرة النظام، وبالتالي يصعب التوثيق فيهما.

"غش ورشاوى" في امتحانات الثانوية العامة في دمشق

استاء الكثير من طلاب الثانوية العامة في العاصمة السورية دمشق من ظهور حالات الغش على العلن في بعض المراكز الامتحانية، ما دفعهم للذهاب إلى القول إن ذلك الأمر مدفوع الثمن عبر رشاوى.

عنب بلدي – دمشق

تعتقد مراقبة في أحد مراكز الامتحانات بالعاصمة دمشق، طلبت عدم الكشف عن اسمها لأسباب أمنية، أن مديرة المركز تتلقى رشاوى من الطلاب حتى يغضوا الطرف عنهم ويتركوهم دون مراقبة.
وتضيف المراقبة أن حالات من التسيب حدثت خلال العملية الامتحانية لا سيما في امتحان اللغة العربية للفرعين الثالث الثانوي الأدبي والعلمي.
وقالت المراقبة في تصريحها لعنب بلدي، إن الكثير من الطلاب يشتكون بسبب الحديث عن الغش بشكل علني في عدة مراكز امتحانية، وأشارت إلى أن إحدى الطالبات في المركز الذي تعمل به وجد بحوزتها "راشيتا" (ملخص)، لكن المديرة رفضت أن تتخذ بحقها الإجراءات اللازمة، بل أعادت لها ورقتها الامتحانية.
وقالت ريم، اسم وهمي لدواعٍ أمنية، وهي طالبة في مركز ابن زيدون الامتحاني في دمشق، لعنب بلدي، إن معظم حالات الغش تتكرر في مراكز الأحرار، أما مراكز التقديم النظامية فيكون التشديد فيها أكبر نوعًا ما، معتبرةً أن الطلاب يلجؤون للغش بسبب أن الامتحانات الثانوية هي مرحلة مفصلية في حياة الطلاب، لذلك يلجأ الكثير منهم إلى الغش ومحاولة رشوة المراقبين حتى يتمكنوا من النجاح وهذا ما حدث في أكثر من مناسبة.
ولم تقتصر عمليات الغش خلال الامتحانات على المراكز في العاصمة دمشق، فقد ضبطت مديرية التربية في اللاذقية 52 حالة غش، بحسب ما نقلت صحيفة "الوطن" عن مدير التربية في اللاذقية عمران أبو خليل، فيما لم تتحدث وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية عن ضبط حالات غش في مراكز دمشق الامتحانية.
وقالت الطالبة في حديثها إن الأسئلة خالفت توقعاتها وخاصةً في مادة الرياضيات، وعلى الرغم من أن الجو العام في المركز كان طبيعيًا، كانت حالات من التساهل موجودة، ولم يتعرض الطلاب للمضايقة، حتى الذين ضبطوا يتحدثون مع زملائهم في أثناء الامتحانات.
وانتهت الامتحانات الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي، لكن الفرع الشرعي مستمر حتى 18 من حزيران.
وهناك زيادة في عدد الطلاب المتقدمين بشكل حر عن العام الماضي، بحسب ما قالت المراقبة لعنب بلدي، مضيفةً أن هناك حالة من الاستياء بين الطلاب بسبب الضغط في البرنامج الامتحاني بما يتعلق بتوزيع الأيام على أسبوعين فقط، وهو ما يشكل حالة من الضغط على المتقدمين، وهذا ما أكدته ريم، واصفةً المدة الزمنية بالقصيرة.
وفي بداية الامتحانات الثانوية أكد وزير التربية، هزوان الوز، على سلامة العملية الامتحانية فيما يتعلق بإيصال مغلفات الأسئلة بالصناديق المغلقة وتأمين مغلفات أوراق الأجوبة واختيار المراقبين من ذوي الخبرة والكفاءة لإدارة المراكز الامتحانية.
وبحسب أرقام وزارة التربية التابعة لحكومة النظام السوري، تقدم قرابة 191 ألف طالب وطالبة لامتحانات الشهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي وتوزعوا على 1582 مركزًا في الأراضي السورية، بينما تقدم لامتحانات الثانوية الشرعية 1829 طالبًا وطالبة موزعين على 32 مركزًا.

الامتحانات في سوريا (الوطن)

صفقة القرن

حذام زهور عدي

منذ مدة كثر الحديث عن صفقة القرن، واهتم الإعلام العربي والغربي بالحديث عنها، واتجه التحليل إلى القضية الفلسطينية، فمنهم من تفاءل بتنفيذ صفقة الدولتين، وبإنهاء الصراع العربي الفلسطيني- الإسرائيلي، والتوصل إلى معاهدات سلام نهائية، ومنهم من اعتبر إنهاء مرحلة الحرب الباردة والاتفاق العالمي على نظام جديد هو المقصود بصفقة القرن، التي ادَّعى بعض الإعلام الأمريكي أنها ما سيميز إدارة الرئيس ترامب، وبات المتابعون والكتاب والمحللون السياسيون ينتظرون تلك الصفقة باهتمام كبير.

لكنَّ الرئيس ترامب، الذي يُحب الإثارة والمفاجآت، آثر أن تكون الصفقة موجهة لكوريا الشمالية، بعيدًا عن أي توقع مطروح إعلاميًا، وبخاصة بعد تبادل الأوصاف غير اللائقة بينه وبين الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون، وبعد التهديدات بأزرار إطلاق الصواريخ العابرة للقارات، والقادرة على إزالة كل بلد منهما بعد ثوانٍ من كبسة الزر، وبعد محاولات التحَرش العسكري بكوريا الجنوبية واليابان وبالأرض الأمريكية، والمناورات الكورية الجنوبية- الأمريكية، بل مرت لحظات كانت البشرية تحبس الأنفاس خوفًا من حماقة الرئيس الكوري وعنتريات الرئيس الأمريكي.

وبغض النظر عن المفاوضات السرية، فقد وجد الرئيس الكوري أن عرضًا استثنائيًا قد يحصل عليه من خلال لقاء يبدو وديًا مع رئيس أمريكي ذي توجه مختلف عن الرؤساء السابقين، الذين كانوا يعتبرون مجرد الحديث مع والده أو معه هو اعترافٌ بشرعية غير مرغوب بها، وقبولٌ بنظام اشتُهر بالضرب بعرض الحائط حقوق الإنسان، وبالعنف المطلق، مدَّعيًا الاعتماد على النظرية الماركسية نقيض النظام الإمبريالي الحر الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية.

وربما ساعد على اللقاء أمران: الأول التجربة الكوبية التي وصلت إلى منتهاها، وسلَّم أخيرًا راؤول كاسترو بنوع من النظام المنفتح اقتصاديًا مقابل الانغلاق الماركسي السابق، بالرغم من سقوط الاتحاد السوفييتي واختيار روسيا الجديدة لنوع من الليبرالية الاقتصادية. والثاني: الوضع الاقتصادي شديد الصعوبة على شعب كوريا الشمالية، والذي وصل لدرجة محاصرة الأسرة الحاكمة نفسها، هذا من الجهة الكورية، أما من الجهة الأمريكية فوجود رئيس همه الأول والأخير منطق الصفقات، يملك رؤية خاصة في ذلك مستمدة من تاريخه الشخصي، إذ لا تهمه المبادئ والقوانين الدولية بقدر ما يحسب حسابات الربح والخسارة بالدولار الواحد، وقد تباعد عمليًا -بسبب ذلك- مع أقرب الحلفاء له، أوروبا، واليوم كندا.

في المؤتمر الصحفي الذي عقده ترامب وكيم أون في سنغافورة، ظهرت تمامًا عناصر الصفقة، ومكاسب كل منهما، وأهدافه منها، إذ يكفي الرئيس كيم أون أنه حقق:

- اعترافًا بشرعية نظامه من خلال اللقاء نفسه.

- ووعدًا بعدم محاولة الأمريكيين زعزعة استقراره، ما يعني بقاءه على كرسي الحكم إلى الأبد، كما يأمل أمثاله من الحكام، وعدم التعرض لأسلوبه في السلطة والحكم، وقد ظهر ذلك جليًا في قول ترامب، حول حرية الاختيار للكوريين بنوع القطارات التي يفضلونها، عندما عرض عليهم بعضًا من التقدم التقني الأمريكي، ومن نمط الحياة الأمريكية في الفيديو الذي عرضه الأمريكيون قبل اللقاء مباشرة، كرسالة للكوريين الشماليين مؤداها، أمامكم أمران: إما أن تختاروا الحياة الحديثة برفاهيتها وبعدها الإنساني أو السلاح النووي والصواريخ التي ستدمركم وتُحدث الويلات لكم، وبالطبع كان الفيديو الذي شاهده الكوريون الشماليون ورئيسهم يحوي على فيلم للخيار الثاني أيضًا.

- انفتاحًا اقتصاديًا يضمن الخبز على الأقل لشعبه.

- وخروجًا من العزلة الدولية.

بالنسبة لكيم هذه قضايا مهمة جدًا، فما الذي سيضرُه التخلي عن النووي الذي يُحسب لاستعماله ألف حساب وحساب مقابل تحقيق تلك المكاسب؟ لقد حقق النووي الكوري أهدافه الحقيقية، فجلب الرئيس الأمريكي لمساومته، وجعل محيطه كله من كوريا الجنوبية إلى اليابان يتقبله، وسيرفع مستقبلًا العقوبات عنه، وما كان بالإمكان أن يحقق كل ذلك بدون امتلاكه للقوة النووية التي يستطيع في أي وقت أن يستعيدها في حال أخلفت الولايات المتحدة تعهداتها.

أما الرئيس ترامب، فقد ظهر بالمؤتمر الصحفي كرئيس للعالم، شديد الثقة بنفسه وبقدرته على عقد الصفقات، وقد توجه عمليًا إلى ساسة أوروبا، وكأنه يقول: لقد جئتكم بنهاية نووي كوريا الناجز الذي كنتم تخافون أن يسبب حربًا عالمية ثالثة، وهو الأهم من نووي إيران الذي لم يُنجز بعد، فدعوني أكمل المشوار مع إيران وسآتيكم بإنهاء محاولاتها النووية والصاروخية عاجلًا أم آجلًا.

كما ضمن نوعًا من الاستقرار في شرق آسيا، حيث الاستثمارات الأمريكية الهائلة التي تحتاج لمثل هذا الاستقرار.

ولم يخسر ترامب شيئًا، فهو لن يرفع العقوبات إلا بعد التأكد من دخول هيئة الطاقة العالمية للتفتيش على النشاطات النووية الكورية، ورفع تقارير تعكس تنفيذًا حقيقيًا للاتفاق.

ولن يسحب الجنود الأمريكيين من كوريا الجنوبية إلا بعد زمن يتأكد فيه من صعوبة العودة لتلك النشاطات في حال تخلي الرئيس كيم بنسبة 20%عنها، ويكفيه أنه أعطى الرئيس الكوري شيئين مقابل الاتفاق، قبول لقائه، وإيقاف المناورات مع كوريا الجنوبية كبادرة نوايا حسنة.

ومع أن ذكره لإيران جاء عرضًا كإجابة عن سؤال دون أن يتوسع فيه، إلا أنها دلَت على نقطتين: أولاهما كما يقول المثل العامي، "بحكي مع كنتي واسمعي يا جارة"، فكوريا الشمالية كانت أهم مصدَر للخبرة النووية وللصواريخ البالستية وللسلاح الكيماوي، إلى إيران والنظام الأسدي. وثانيهما أنه مصمم على شروطه في موضوع الاتفاق النووي الإيراني ولن يلين أمام الضغوط الأوروبية، لكنه بالوقت نفسه أوحى من خلال لهجة التعليق بملاحظته لبدء التنازلات الإيرانية في هذا المجال، وكأن تصريحات الخامنئي بالموقف غير العدائي مع إسرائيل قد وصلته (وهذا تنازل إعلامي فقط، لأن إيران الخمينية لم تكن في يوم ما معادية حقيقة لإسرائيل وفضيحة إيران- غيت أكبر شاهد على ذلك)، هذا عدا التنازلات الأخرى السرية بشأن دعم الحوثيين والانسحاب من الجنوب السوري، وبكل تأكيد هناك أمور أخرى لا تزال طي الكتمان، مع أن لإيران شأنًا آخر وظروفًا مختلفة قليلًا أو كثيراً.

بالرغم من أن الاتفاق المبدئي هذا لا يزال يحبو في خطواته الأولى، لكنه عمل مهم للسياسة الدولية كلها، فهو دلّل بوضوح على إمكانية حل أصعب المشكلات من خلال المفاوضات والمساومات بعيدًا عن شرور الحروب، كما فتح بابًا جديدًا في العلاقات الدولية، إذ لم تعد أي قيمة لقرارات الأمم المتحدة في حماية المدنيين والشعوب المستضعفة من حكامها، أو اعتماد معايير حقوق الإنسان في التعامل مع الأنظمة التي تخالفها، فالمعيار اليوم صراحة تبادل المصالح والمنافع والصفقات المربحة للأقوى بعدما كان سابقًا يجري مداورة وبالخفاء من أجل القيم الديمقراطية والليبرالية الإنسانية.

لا شك أن ترامب ظهر في المؤتمر بمظهر الرجل القوي القادر على تحقيق وعده الانتخابي "أمريكا أولًا"، ولا شك أن استبيانات الرأي الأمريكية بعد اليوم ستعكس ارتفاعًا في شعبيته، مما يشجعه على المضي قدمًا في أسلوبه ذاك، ولا شك أن لهذا اللقاء تأثيرًا كبيرًا على الحالة السورية، أولًا لأن النظام الأسدي فقد حليفًا شديد الأهمية العسكرية له، وثانيًا لتشابه النظامين لدرجة التوأمة، وثالثًا للتأثير الكبير على إيران سنده الأهم، ورابعًا للتوافق الروسي- الأمريكي الذي بدا حول هذا اللقاء.

فهل سنرى قريبًا نتائجه كحلٍ مقبولٍ لمشكلة الشعب السوري؟

وهل سنرى مستقبلًا صفقة تحل مشكلات الشرق الأوسط كله، وتستحق أن توصف بصفقة القرن؟

العيد والرقة وعبد السلام العجيلي

إبراهيم العلوش

كل عام وأنتم بخير أيها السوريون جميعًا!

عيد آخر يمر علينا في حالة من البؤس والنزوح والهجرة، فأكثر من نصف السوريين قد هجروا منازلهم نتيجة الحرب التي يخوضها نظام الأسد ضد الشعب السوري، والنصف المتبقي فقد الأمان، ومصدر الرزق، وفقد الإيمان بالمستقبل، في ظل هذا المثلث القاتل، والمتكون من عائلة الأسد والاحتلالين الإيراني والروسي.

في الرقة تختلف بعض التفاصيل الصغيرة عن بقية الأراضي السورية، فالإيرانيون والروس لم يصلوا إلى هناك بعد، وقد سبقهم الأمريكيون والأوروبيون، وشركاؤهم من داعش الصفراء، المتمثلة بقوات جبال قنديل ورجالها الذين استرزقوا من وراء بيع الإحداثيات، والتي أودت بـ 80% من أبنية مدينة الرقة حسب التقارير الدولية، وتركت المدينة خرابًا، ومرتعًا لركام البيوت، وللجثث المتفسخة لأهالي الرقة الذين أصروا على عدم ترك بيوتهم، رغم مرارة العيش في ظل داعش، وأعوانها المتوحشين.

ضاعت معالم المدينة المدمرة، وضاعت الشوارع والمحلات، وضاعت جهود أهلنا، وأجدادنا الذين بذلوا حياتهم وهم يبنون هذه المدينة، التي تحدت الخراب مرات كثيرة في تاريخها.

فآخر تحد للخراب ابتدأ عام 1860، حين بدأ الناس بالتدفق إلى الرقة ليعيدوا بناءها، وقد تضاعفت الرقة عشرات المرات، لتضع اسمها من جديد في قوائم المدن السورية، معيدة ذكريات وجودها كعاصمة للخليفة هارون الرشيد، وهو أحد أهم حكام العالم القديم.

وبدأ الخراب الأخير اعتبارًا من قصف المدفعية والطيران والصواريخ بعيدة المدى، التي كان النظام يطلقها على الرقة، وقد بلغت أوجها حين بدأ تحريرها من النظام في عام 2013، واستكملت داعش دورة الخراب في العام التالي (2014)، لتستجر على الرقة وأهلها أبشع أنواع الجرائم والممارسات. وقد كان البغدادي هو المسخ المنبثق من بقايا مخابرات البعث العراقي، ومن تنظيم القاعدة، اللذين ينعمان بصفة مشتركة بينهما، وهي احتقار الناس، واعتبارهم مجرد صيصان لا بد من التضحية بهم من أجل انتصار الأمة!

وخلال مسيرة بناء الرقة، التي استمرت مئة وخمسين سنة، كانت الشخصيات الأهم هي الشخصيات البسيطة والمتفانية بالعمل والشقاء، كان فلاحو القطن والحنطة وعمال البناء ومربو الأغنام، أناسًا منسيين، رغم أنهم الأهم في تاريخ إعادة الحياة إلى الرقة.

ولكن أصحاب الدكاكين نالوا الشهرة الأكبر ونالوا المال، ثم سرعان ما تراجع نفوذهم منذ الثمانينيات، إذ صارت الطبقة المتعلمة والمثقفة هي الأكثر نفوذًا، فقد برز المحامون والأطباء والمهندسون والمعلمون، الذين أعطوا شكلًا جديدًا للرقة بجدهم، وبالنتائج التي أحرزوها في محو مظاهر التخلف، وفي تحدي القيم البالية.

ورغم أن نظام البعث خنق الكثير من المثقفين والمتعلمين، وهمشهم ودفع البعض منهم إلى مهاوي النفاق وكتابة التقارير، فإن الرقة تغير وجهها، وكانت مرحلة جديدة من التطور المديني قيد الولادة لولا بدء نظام الأسد المسعور هذه الحرب ضد السوريين.

ومن أهم الرموز الثقافية في الرقة كانت شخصية الدكتور عبد السلام العجيلي، فهو يشترك مع الكثير من أهل الرقة بصفة التواضع، والعمل بصمت، فتراه إنسانًا بسيطًا يجالس الناس في المقاهي، وفي بيوت الفرح والحزن، ولا يتفشخر بكونه طبيبًا أمام الناس العاديين، ولا بكونه كاتبًا أمام المثقفين، ولا بكونه سياسيًا سابقًا أمام المسؤولين. كان العجيلي رمزًا مركبًا فائق التأثير على أهل الرقة جميعًا، من راعي الغنم حتى حامل الدكتوراه.

لم يفارق العجيلي الرقة إلا في سفراته التي دار بها العالم، وتحدث عن الكثير منها في كتبه، التي ناهزت الخمسين كتابًا. وكان المسنون يعرفونه كطبيب يحفظ أمراض المنطقة وأمراض العائلات المتوارثة والمستوطنة، وكان الشباب يعرفونه ككاتب موهوب أسس فنًا قصصيًا مشوقًا، وربطه بالحكاية العربية القديمة، فالعجيلي حتى في مقالاته هو حكّاء وراوٍ بارع، ناهيك عن حضوره المسرحي في الجلسات العامة والخاصة، وقدرته على جذب انتباه الناس، والتأثير عليهم بكل لطف وأدب واحترام.

توفي العجيلي قبل أن يحل الدمار في الرقة، ولكنه كان شديد الحساسية لهذا المستقبل، فكان يعلق على حزن الأغاني الفراتية بذكر المآسي التي مرت على أهالي هذه المنطقة.

وقد تناهش العجيلي منافقو البعث، وكالوا له التهم الشنيعة، وكان أبرز المتهجمين عليه "الشعيبي" صاحب "الفلاشة" الشهيرة، التي كان يرفعها في مقابلاته مع التلفزيون الرسمي في مظهر أثار سخرية السوريين جميعًا.

ورغم مرور اثني عشر عامًا على وفاة الدكتور عبد السلام العجيلي، لكن أعماله لم يُعد إصدارها، وضاعت بين الورثة وبين دور النشر، فالورثة الذين انشغلوا عن إحياء تراثه بأعمالهم وبإدارة أملاكهم، وبمواعيد طائرات سفرهم وعياداتهم وبمكاتبهم وبألقابهم، هم مستمرون اليوم بطمس آثار أحد أهم رموز الرقة بين دورتي الخراب 1860-2017، وهذا خراب إضافي يلحقه ورثة العجيلي بأهل الرقة، فضياع أعمال العجيلي لا يقل وقعًا علينا جميعًا من سقوط صاروخ، أو من تدمير جسر.

لقد غيبوا عنا كتابات العجيلي كما غيب الأمريكيون وجماعة أوجلان ممشاه على الجسر القديم كل مساء، لقد كان أهل الرقة جميعًا يشاهدونه، وهو يذهب كل يوم لتفقد الفرات وليطل عليه، قبل أن يعود إلى كتابة مقال أو قصة، أو استكمال رواية كان قد بدأها من قبل.

هل يستمر غياب مؤلفات العجيلي وحرمان الأجيال من التواصل مع تاريخ الرقة، خاصة وأن المدينة على مفارق طرق جديدة تحاول طمس ثقافتها وأصلها، بإلحاقها بهذا الكيان الأجنبي أو ذاك، وقد تضيع معالم حياة أهلها التي دَوّنها، ابتداءً من شارع أبو الهيس، مرورًا بكل حواريها التي أحبها... وقد صارت اليوم خرابًا!

الزواج المدني
يبحث عن طريق إلى المجتمع السوري

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 330
الأحد 17 حزيران 2018

فريق التحقيقات في عنب بلدي

في البقعة الأكثر تنوعًا عرقيًا ودينيًا من سوريا، برز الزواج المدني على رأس أولويات "الإدارة الذاتية" الكردية، التي أخضعت محافظة الحسكة لسيطرتها منذ ستة أعوام، فكان أن سُجّل أول عقد زواج مدني في سوريا عام 2013، بمباركة "السلطة العلمانية"، ليحدثَ خرقًا مفاجئًا في العادات الاجتماعية.

همرين محمود ورشو سليمان، وهما أول زوجين يعقدان قرانهما مدنيًا في سوريا، شكلا "أول الغيث" في عيون سوريين داعين للتحرر من "سلطة الدين والمجتمع"، فيما اعتبر آخرون زواجهما غير شرعي، لكن العروسين، اللذين وقعا "عقد الحياة المشتركة" بدلًا من "عقد الزواج"، وتحملا تكاليف هذه "الحياة" مناصفة، كانا الصورة "الأكثر حضارة" التي وظفتها "الإدارة الذاتية" سياسيًا لتحظى باهتمام دولي وإشادة غربية واسعة.

مقابل مباركة الإدارة، واجهت خطوة إقرار الزواج المدني رفضًا شعبيًا في محافظة الحسكة، سرعان ما خفت صوته نتيجة السلطة الأمنية الصارمة، لكنه خلق في المقابل وسائل دفاعية لدى المدنيين، جعلتهم يحافظون على زواجهم الديني بقالب مدني.

ومع مرور خمسة أعوام على صدور القرار في جزء صغير من سوريا، يسعى اليوم ناشطون وحقوقيون إلى تمرير مشروع قانون في مجلس الشعب يبيح الزواج المدني في عموم البلاد، عبر حملة إعلامية مكثّفة تساندها أصوات مؤيدة من داخل المجلس.

اعتمدت الحملة على وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة سهلة تصل إلى جميع السوريين، وأجرت جهات إعلامية موالية استطلاعات رأي عدة لمعرفة توجهات الشارع بالنسبة لقضية من المفترض أنها "حساسة" وتتعارض بأجزاء منها مع "العقيدة الإسلامية".

الحب يجمع.. مدنيًا

على الرغم من أن رشو وهمرين مسلمان، ولا يشكل الدين أو العرق أي عائق بالنسبة لزواجهما، إلا أن فرض الزواج المدني من قبل "الإدارة الذاتية" تحكم بطبيعة العقد الذي جمعهما.

بالمقابل، فإن الدعوات التي انتشرت في سوريا، طالبت بجعل الزواج المدني اختياريًا، أي أن الزوجين يمكنهما عقد قرانهما دينيًا أو مدنيًا، لكن أغلب الأصوات المنادية بذلك حاولت انتقاد الدين الإسلامي بشكل مباشر، مع أن الزواج الديني في سوريا يسري على الدينين المسيحي واليهودي أيضًا.

فعبر هاشتاغ #الزواج-المدني #سوريا، قضى جزء من مستخدمي "تويتر" السوريين أيامًا في مناقشة قضية الزواج المدني والشرعي، منقسمين حيالهما بين مؤيد ومعارض.

وانتشرت صور لناشطين سوريين يحملون لافتات تؤيد الزواج المدني، كتب على إحداها "أنا مع الزواج المدني لأنو الحب بيجمع والدين بيفرق"، بينما كتب على أخرى تحملها فتاة محجبة "ما بدي حدا يجبرني أتزوج لا من طائفتي ولا من ديني أنا بدي أتزوج مدنيًا"، كما انتقدت أخرى موضوع تعدد الزوجات الذي تبيحه الشريعة الإسلامية.

ويعود تاريخ النشر الأساسي لبعض تلك اللافتات إلى عام 2013، ولكن أعيد استخدامها حاليًا مع عودة الحديث عن الزواج المدني إلى الواجهة.

> انتشرت صور لناشطين سوريين يحملون لافتات تؤيد الزواج المدني، كتب على إحداها "أنا مع الزواج المدني لأنو الحب بيجمع والدين بيفرق

"فيس بوك" كان منصّة جيدة للترويج لهذه القضية، إذ عكفت بعض الصفحات السورية مؤخرًا على حشد مؤيدين للزواج المدني.

صفحة "دمشق الآن"، الموالية للنظام السوري، نشرت مؤخرًا استطلاعًا للرأي في "فيس بوك" للتصويت على سؤال "هل أنت مع أم ضد إقرار قانون الزواج المدني الاختياري في سوريا؟". شارك في التصويت أكثر من 47 ألف مستخدم، أجاب 63٪ منهم بـ "نعم". ودعمت تلك النتيجة شبكات عبر موقع التواصل الاجتماعي تسعى منذ عامي 2012 و2013 لترويج فكرة عقود الزواج اللادينية.

الدين والعادات المتحكم الأول

تقضي المادة 12 من قانون "المرأة"، الذي أصدرته الإدارة الذاتية، بتنظيم صكوك الزواج مدنيًا، بهدف الوصول إلى "عقد زواج بين شريكين موثق العهد بشاهدين في مقر رسمي، ويتم هذا العقد على الحب المتبادل والرغبة في تكوين أسرة"، وفق نص القانون الذي حصلت عنب بلدي على نسخة منه .

وتنص المادة على أن يكون طرفا العقد قد أتما الثامنة عشرة من العمر، فيما تمنع الطلاق أو التفريق دون "سبب توافق عليه المحكمة"، أو من طرف واحد، أو قبل مرور ثلاثة أعوام على الزواج، فضلًا عن أنها تحظر تعدد الزوجات.

ناشطون من مدينة الحسكة أكدوا لعنب بلدي أن أغلب حالات الزواج التي تتم مدنيًا في الحسكة، تُسبق بعقد شرعيّ يعقده أحد مشايخ المنطقة، وتسري قوانينه على طرفي العقد.

شفان جولي، مسؤول مكتب الإعلام في "بلدية قامشلو" التابعة للإدارة الذاتية في مدينة القامشلي، قال لعنب بلدي في لقاء سابق، إن بعض السكان الذين يسعون إلى تزويج بناتهم ممن لم يبلغن 18 عامًا، يجرون الزواج وفق عقد شرعي، دون أن يتم تثبيته في سجلات الإدارة الذاتية.

ولا يبدو مستغربًا هذا الالتزام بالعرف الديني والعادات الاجتماعية في محافظة الحسكة، ذات التنوع العرقي والديني، على الرغم من أن البيئة الاجتماعية السائدة أقل تدينًا مقارنةً بالبيئات الاجتماعية في محافظات سورية أخرى، كإدلب أو حلب أو حماة أو دمشق.

وفق ذلك، فإن قبول مثل هذا التغيير في المحافظات السورية، يبدو صعبًا للغاية في الوقت الحالي، وينحصر بفئات قليلة من السوريين الذين اندمجوا في المجتمعات الأوروبية المضيفة للاجئين، أو غيرهم من السوريين غير الملتزمين دينيًا.

شرعي.. مدني.. عرفي

ما الفرق بين أنواع عقود الزواج؟

يمارس السوريون عادات محددة في الزواج، إذ ترتبط فترة الخطوبة غالبًا بعقد شرعي ينظمه رجل دين إسلامي يسميه الناس "كتاب شيخ"، وهو ما يطلق عليه في القانون الزواج العرفي، وهو عقد بين رجل وامرأة تحل له شرعًا، ويبقى هذا الزواج حاملًا هذه الصفة حتى يتم توثيقه في المحكمة الشرعية، سواء بتنظيم عقد من قبل مأذون شرعي تعينه المحكمة الشرعية لهذا الغرض، أو بتثبيته في المحكمة في حال وجود أولاد.

ويسود الاعتقاد أن الزواج العرفي هو الزواج السري، أو الذي يتم دون شهود وكاتب موثوق، ولكن الزواج العرفي من وجهة نظر القانون هو الزواج الصحيح شرعًا وغير المثبت في المحاكم الشرعية فقط.

والزواج الشرعي هو زواج يتم وفق أحكام الشريعة، ويشترط فيه عدة أمور، منها تسمية المهر وموافقة الولي وتوافق الدين، أي أن يكون الزوج على دين الزوجة، ويسمح للرجل الزواج بامرأة كتابية، أي من دين آخر ولكن لا يسمح للمرأة المسلمة الزواج برجل غير مسلم.

ويفرض هذا النوع من الزواج واجبات على طرفي الزواج ذكرها قانون الأحوال الشخصية، وهي في شقها المالي تكون على عاتق الزوج من الإنفاق وتأمين المسكن.

أما الزواج الديني لدى الطوائف المسيحية فهو زواج كنَسي لأنه يتم داخل الكنيسة وبمباركة رجل الدين، وتختلف أشكاله من طائفة إلى أخرى، لكن هناك شروطًا لصحته اتفقت عليها جميع الكنائس، وهي اتحاد الدين، إذ يبطل الزواج إذا ثبت أن أحد الزوجين لم يتم تعميده داخل الكنيسة، كما يشترط بلوغ كل من الزوج والزوجة سنًا معينة تختلف من طائفة لأخرى، بالإضافة إلى المهر، وهو "الدوطة" التي يتفق عليها العروسان، وهو مختلف عن الزواج الشرعي الإسلامي من جهة بطلانه إذا كان الزوج متزوجًا من أخرى، إذ لا يقبل الزواج الكنَسي تعدد الزوجات.

ويقع كل ما يتعلق بالزواج الكنَسي وآثاره في اختصاص المحاكم الروحية بحسب المادة 33 من قانون الأحوال الشخصية السوري.

أما الزواج المدني، فهو زواج لا يتم وفق أحكام وضوابط شرعية، بل بأحكام مدنية تتعلق بقوانين الدولة العلمانية.

وفق الدستور..

إقرار الزواج المدني بحاجة إلى استفتاء شعبي

يكفل الدستور السوري الحرية الدينية بممارسة الشعائر، أما في مسألة الزواج فترك الأمر للقانون المستمد من التشريع في الكتاب والسنة، ولكنه في حال طرح مشروع لوجود زواج مدني اختياري في سوريا فإن ذلك لا يتناقض مع أحكام الدستور.

يقول المحامي غزوان قرنفل لعنب بلدي "لا يتناقض إصدار قانون الزواج المدني مع الدستور لأنه لا يخالف النظام العام لأن النظام لدينا علماني وليس دينيًا، فتشريع زواج المسلمة بغير المسلم لا يخالف الدستور، ولكنه

أي عقود الزواج أضمن لحقوق المرأة؟

يحكم "قانون الأحوال الشخصية" في سوريا، الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 59 لعام 1953، مع تعديلاته، الأمور المتعلقة بالزواج، ويستند في أحكامه إلى الشريعة الإسلامية، وتستثنى من تطبيق أحكام هذا القانون بعض المسائل المتعلقة بالطوائف المسيحية واليهودية والطائفة الدرزية وفق ما نصت عليه المواد /306/ و/307/ و/308/ من أحكام هذا القانون.

وتتباين وجهات النظر حول نوع عقد الزواج الأكثر ضمانًا لحقوق الزوجة، وغالبًا ما تكون هي معيار المفاضلة، لأنها الطرف الأضعف في نظر المجتمع.

ويسود الاعتقاد لدى الكثيرين أن الزواج المدني يحرم المرأة من حقوقها، لعدم تسمية المهر، لكنها فعليًا تكون في هذا النوع من الزواج مستقلة بإرادتها وذمتها المالية، ولها أن تضع أي شرط في العقد المدني.

وبالنسبة للزواج الشرعي فهو يتيح للمرأة أيضًا الكثير من الامتيازات التي تحفظ حقها، لكن العادات الاجتماعية في بعض المناطق تحول أحيانًا دون استفادة المرأة من تلك الامتيازات، بينما يعتبر أنصار التحرر من سلطة الدين أن إمكانية زواج الرجل مرة ثانية التي يتيحها الزواج الشرعي، هو باب لـ "ظلم المرأة".

حقوق الزوجة بيدها في الشرعي والمدني

يكفل كلا نوعي عقود الزواج حقوق المرأة، ولكن جهل معظم الناس بالقانون هو الذي ينتقص من آليات حماية هذه الحقوق.

فالزواج المدني هو عقد تلتقي فيه إرادة الطرفين على بناء حياة أسرية وعيش مشترك ضمن شروط محددة يتم التوافق عليها، أيضًا في الزواج المدني يمكن وضع الشروط المناسبة لهذا الزواج.

والزواج الشرعي هو عقد يتيح للمرأة وضع شروطها للزواج، ويجبر الزوج على ضمان هذه الحقوق.

وتختلف شروط الزواج المدني عن الشرعي في بعض التفاصيل، ففي الزواج المدني يمكن زواج المسلمة بغير المسلم، ويمكن ألا يكون هناك مهر، ولكن هناك آليات يمكن أن تحفظ فيها الزوجة حقوقها بغض النظر عن تسمية المهر، كاشتراط حصولها على نصف أملاك الزوج في حال الطلاق.

في حين يشترط الزواج الديني بعض الشروط التي لا يشترطها الزواج المدني مثل إمكانية تزويج الفتاة القاصرة (دون سن 18 عامًا).

يرى المحامي غزوان قرنفل أن ما يبيحه ويمنعه الزواج الشرعي "يرتبط بالمنظومة الفقهية التي يستمد قانون الأحوال الشخصية أحكامه منها، وهذه المنظومة الفقهية مضى عليها أكثر من 1000 عام، ومن غير الممكن أن يبقى النص القانوني أسيرًا لهذه المنظومة، فإلى الآن يشترط الفقه أن يكون مع المرأة محرم إذا أرادت السفر وهذا غير معقول برأيي، وخاصة أننا في الألفية الثالثة".

شروط المرأة تحميها في العقد الشرعي

يبيح الشرع للمرأة أن تضع الشروط التي تناسبها في عقد الزواج، على ألا تكون هذه الشروط مخالفة للشريعة، أو فيها "مفسدة دينية أو أخلاقية".

وغالبًا ما ينصح القضاة الشرعيون الفتيات المقبلات على الزواج بالتفكير مليًا قبل إتمام عقد الزواج، واستشارة أهل العمل، كي لا تكون قرارتها ناتجة عن عاطفية زائدة أو خوف غير مبرر، أو أن تضع في الشروط ما هو غير جائز دينًا وشرعًا.

المحامي، غزوان قرنفل، يشرح في حديث إلى عنب بلدي، كيفية حفاظ المرأة على حقوقها في الزواج الشرعي فيقول "في الزواج الشرعي تملك المرأة أن تضع شروطًا خاصة من ضمنها ألا يتزوج زوجها امرأة ثانية، أو أن يكون لها تطليق نفسها (العصمة بيدها) أو تطلب بيتًا مستقلًا، كل هذه الشروط ممكنة لكن إما يجهلها الناس أو يشعرون بالإحراج من طرحها إذ يمثل عندهم عبئًا اجتماعيًا، لذلك لا يوجد حوامل اجتماعية تتفهم هذه الأفكار".

نظام مزدوج.. لإرضاء الجميع

ويرى المحامي السوري، غزوان قرنفل، أن إعطاء حرية الاختيار بين الزواج الشرعي والمدني هو الأفضل للمجتمع ويقول "أزعم أننا في هذه المرحلة غير قادرين على إلغاء نظام الزواج الديني الذي تقيمه المحكمة الشرعية أو المحاكم الروحية بالنسبة للطوائف غير المسلمة، لأن عملية إصدار قانون زواج مدني صرف دون وجود نظام موازٍ هو الزواج الشرعي لن تنجح".

ويضيف "أنا من أنصار النظام المزدوج، يعني من شاء أن يتزوج وفق القانون المدني فله الحق، ومن شاء أن يتزوج وفق الشرع فلديه الحق".

ويعزو قرنفل ضرورة وجود نظام مزدوج للزواج "لعدم وجود حوامل مجتمعية أو ثقافية أو معرفية لتبني فكرة الزواج المدني وإلغاء الزواج الديني، المجتمع بحاجة لإعادة إنتاج المعرفة في المجال الحقوقي والقانوني وحتى الثقافي، لكي يستطيع تقبل هذه الأفكار، لذلك من الأفضل وجود النظام المزدوج للزواج برأيي".

تسجيل دفتر عائلة في دائرة حكومية بدمشق

ويعرف فقهاء القانون الزواج المدني على أنه "عقد ثنائي بين رجل وامرأة مسجلين في السجلات المدنية لدى الدولة أو من المقيمين فيها، يتم بالرضاء والقبول كسائر العقود المدنية، موضوعه الاتفاق على إقامة حياة مشتركة دائمة بين الزوجين، ويتم توثيقه وتسجيله أمام المحكمة أو الموظف المختص وفق أحكام القانون الناظم له، والتي تطبق الدستور والقانون بين الشخصين أطراف العقد، ويعتبر أساسه إلغاء الفوارق الدينية والمذهبية والعرقية بين طرفي الزواج ويتم بقبول الزوج والزوجة وشهادة الشهود، وكاتب العقد وهو يضمن حقوق الزوجين بالمساواة في حال الطلاق".

يخالف الفقه الإسلامي".

ويرى رجال قانون أنه لا بد للمشرع في حال التوجه إلى إقرار الزواج المدني من أن يطرح الموضوع لاستفتاء الشعب السوري، فهو وحده الذي يحدد ما إذا كان هذا الزواج من مصلحته أو ضدها، لكي يكون هذا الإجراء ضمن الطريق الذي حدده الدستور لتعديل القوانين.

ووفق ذلك فإن إقرار مجلس الشعب لمسودة قانون منح المواطن حرية الاختيار بين الزواج المدني أو الشرعي لا يكفي لتطبيق ذلك، وفي حال رفض هذا القانون شعبيًا فإن تطبيقه لن يكون ممكنًا.

زواج السوريين في الخارج.. "كتاب شيخ" وعقد مدني

يلجأ السوريون المسلمون المقيمون في دول أوروبا إلى إتمام عقد الزواج على الطريقة الشرعية، ثم تثبيت الزواج بعقد مدني في الدوائر الرسمية، ما يجعل السوريين مضطرين للالتزام بالقواعد المنصوص عليها في قوانين الزواج المدني الخاصة بكل دولة، وفي ذات الوقت غير معترفين بها ضمنيًا.

ففي حال تزوج الرجل امرأة ثانية، قد يعجز عن تثبيت زواجه قانونيًا، ما يضعه في مأزق تسجيل الأطفال، ويعرضه لمساءلة قانونية.

وقد برزت قضية تعدد الزواجات كإحدى أكثر المشاكل جدلًا في دول لجوء السوريين، إذ حرمت الكثير من الزوجات من حق لم الشمل لوجود زوجة أخرى على ذمة أزواجهن.

في ألمانيا مثلًا، راعت بعض الولايات حقوق الزوجة الثانية من حيث الحصول على الإقامة والنفقة والإقامة مع الزوج، فيما حظرت ولايات أخرى سكن زوجتين مع رجل واحد، ومنعت زوجات ثانيات من حق اللجوء السياسي مع أزواجهن، ومنحن إقامات مؤقتة إلى حين استقرار الأوضاع الأمنية في بلدهن.

المحامي إيهاب عبد ربه، المقيم في السويد، تحدّث لعنب بلدي عن إحدى أبرز المشكلات التي واجهت السوريين المتزوجين بشكل شرعي والمقيمين في أوروبا، ومنها مشكلة الطلاق.

يقول عبد ربه، "لا توجد طريقة لفسخ العقد الشرعي في أوروبا، في حال رغبت الزوجة بالطلاق، إلا في حال وجود محاكم شرعية، وهذا ما يجعل الزوجة معلقة لسنوات، ومضطرة لدفع مبالغ مالية كبيرة لتحصل على الطلاق".

ويؤيد عبد ربه إتمام عقود الزواج مدنيًا في أوروبا، على اعتبار أن "عقد الزواج المدني أضمن لحقوق الزوجة، لأنه يكفل المساواة بينها وبين زوجها في الحقوق، ويحظر تعدد الزوجات".

ومع تجاوز عدد اللاجئين السوريين الذين استقروا في دول الاتحاد الأوروبي 500 ألف سوري، زادت رغبة الكثير منهم بتطبيق عقود الزواج المدني حتى في حال اتحاد الدين بين الزوجين، وذلك سعيًا منهم لتحقيق الاندماج مع تلك المجتمعات الغربية، ومنع الاصطدام بعوائق قانونية.

بحكم الزنا..

الزواج المدني في الإسلام

وضعت الأديان على اختلافها ضوابط شرعية تحكم مسألة الزواج، وخصتها بأحكام وقواعد، نفذت إلى قوانين الأحوال الشخصية في سوريا، التي استمدت تشريعاتها من الإسلام.

تعبيرية

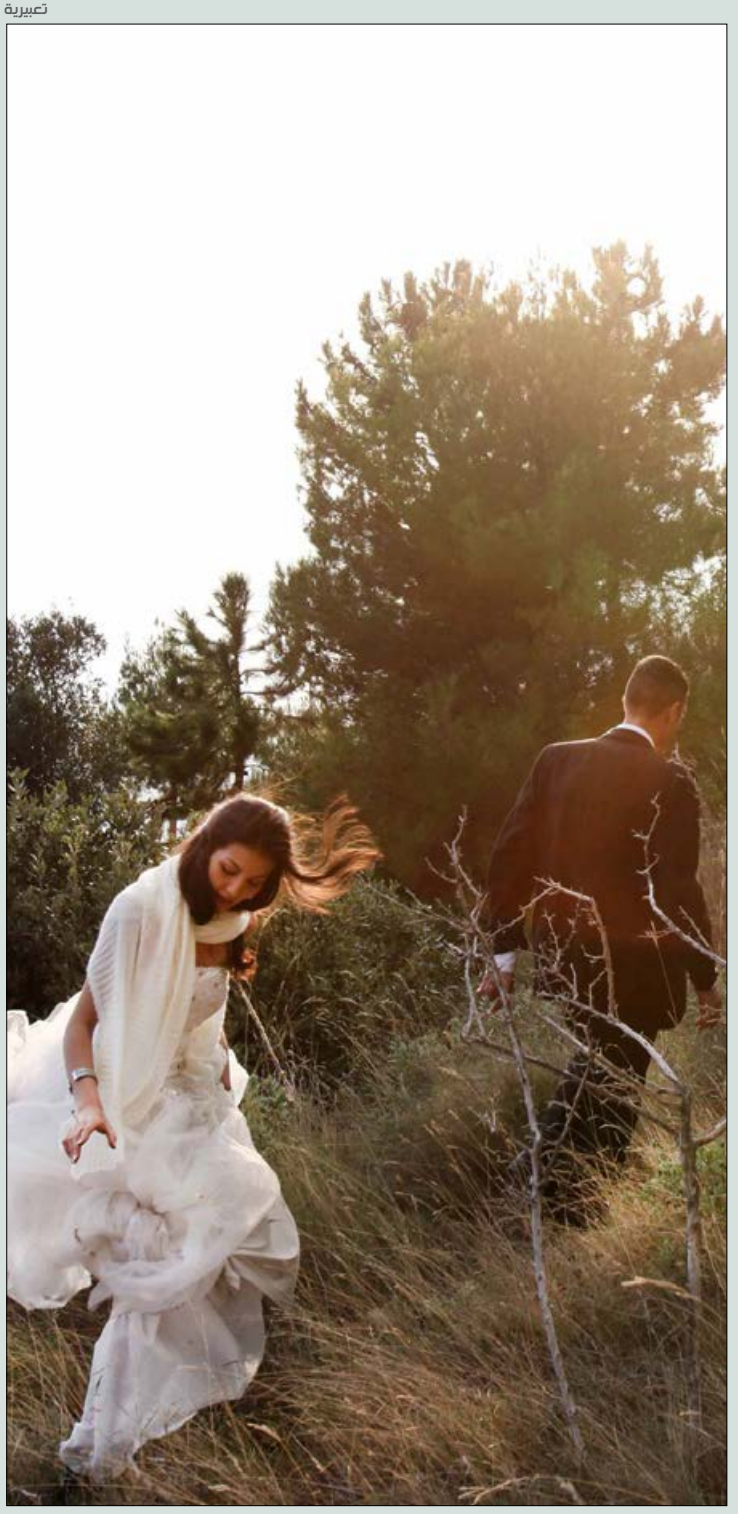

وتعتبر الشريعة الإسلامية أن عقد الزواج هو كأي عقد من العقود يلزم الطرفين الوفاء به، وأساسه الإيجاب والقبول، لكن الأمين العام لمعهد إعداد القضاة وأحد أعضاء المجلس الإسلامي السوري، الشيخ إبراهيم الحسون، أوضح لعنب بلدي أن العقد في الإسلام مقيد أيضًا بقيود وحقوق خاصة بالرجل والمرأة، كأن يكون للرجل حق القوامة، وواجب الإنفاق على الأطفال، وبالمقابل للمرأة العديد من الحقوق منها المهر وما تشترطه في العقد.
أما ما يتعلق بالقيود على العقد، فقال الشيخ إن منها عدم جواز أن يتزوج الرجل المسلم من امرأة لا تدين بدين سماوي (إسلامي، مسيحي، يهودي)، فلا يصح زواجه من ملحدة مثلًا، كما لا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج بغير مسلم أبدًا.
ويعتبر عقد الزواج باطلًا، بحسب الشيخ، في حال لم تتحقق شروطه كموافقة ولي الأمر وحضور الشهود، والزواج المدني لا يراعي كل هذه القيود والشروط، وبالتالي فهو "محرم شرعًا".
ذات الحكم صرح به القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود المعراوي، الذي اعتبر في 2016، أن عقد الزواج في الإسلام أصله مدني بوجهه العام، أما المتعارف عليه حاليًا للزواج المدني الذي يتضمن أحكامًا أخرى كزواج المسلمة بمسيحي برضا الطرفين، فهو زواج باطل.
ولفت القاضي إلى ضرورة التفريق بين العقد الباطل والفاسد، فالأخير يكون مثلًا في حال تزوج الرجل بفتاة واكتشف بعد فترة أنها أخته في الرضاعة، ويتم عندها التفريق بينهما مباشرة مع حفظ النسب.
أما الباطل فهو في نفس المثال، عند إتمام العقد مع علم الرجل قبل توقيعه، بأنها أخته في الرضاعة، فحكمه باطل ولا يترتب عليه أي آثار.
وأشار إلى أن الزواج المدني حكمه بحكم الزنا، إذ يعني التحلل من القيود الشرعية لعقد الزواج لأي دين أو طائفة.
كما لا يمكن بأي شكل من الأشكال تسجيله في المحاكم السورية التي تعتبره مخالفًا للنظام العام وللقانون، كحرمته في الشريعة، وعرض القاضي لحالات زواج مدني رفضت المحكمة الشرعية تثبيتها في سوريا، منها زوجة اكتشفت بعد عقد قرانها بفترة أن زوجها تزوج بأختها وسافرا إلى تركيا لتثبيت زواجهما بعقد مدني هناك، وهو ما يعني أن الزوج جمع بين الأختين، وهذا محرّم في الشريعة الإسلامية.
ونوه المعراوي إلى ضرورة عدم الالتفاف على أحكام الشرعية، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف لأن يصبح مجتمعنا "متفلتًا كأوروبا" التي ستؤدي قوانينها إلى نتائج كارثية على المجتمع بأسره.

بدائل الزواج المدني في سوريا

على الرغم من سيطرة الشريعة الإسلامية على قوانين الأحوال الشخصية وتحكمها بعقود الزواج، لكن السوريين ممن لجؤوا إلى زواج مخالف للشرع، كزواج مسلمة من غير مسلم، أو زواج مسلم من غير كتابية، اضطروا إلى التحايل على القانون بطرق كثيرة.

لبنان الحرية

تحول الموانع الاجتماعية، بالإضافة للدينية، دون تزويج مختلفي الدين أو المذهب في سوريا، إلى درجة أن يقدم من يرغب بالزواج المدني لاختلاف الدين على السفر إلى لبنان، للاعتقاد بأنه البلد العربي الوحيد الذي يسمح القانون فيه بالزواج المدني.
لكن الحقيقة أن مشروع قانون إقرار الزواج المدني في لبنان لم يمر، بعد أن حظي بموافقة أغلبية وزراء الحكومة عام 1999، إذ رفض رئيسها الراحل رفيق الحريري التوقيع على القانون، وبالتالي لم يعرضه على البرلمان للمصادقة عليه، مبررًا ذلك أن "ظروف لبنان لا تسمح بذلك".
لذلك فإن اللبنانيين أنفسهم الذين يرغبون بعقد الزواج المدني يلجؤون إلى قبرص نظرًا لقربها وانخفاض تكاليف السفر إليها وسهولة دخولها.

تغيير الدين.. شكليًا

لجأ الكثير من السوريين إلى تغيير دينهم شكليًا لإتمام عقود الزواج، وغالبًا ما يغير غير المسلم دينه كي يصحّ عقد زواجه من مسلمة، على اعتبار أن المجتمع مسلم بغا لبيته .
ورغم صحة هذا الزواج شرعيًا وقانونيًا، لكن يترتب عليه الكثير من الأعباء على الأولاد الذين يتشتتون بين ديانتهم التي سجلت في بطاقاتهم الشخصية، وديانة أحد والديهم الأصلية.

الخطيفة

في بعض المدن والقرى السورية يشكل الزواج "خطيفة" (أي الهرب من سلطة المجتمع وانتقال الزوجين إلى مكان بعيد عن وجود الطرف المعيق لزواجهما)، أحد أبرز الطرق للتحايل على سلطة الدين والعادات الاجتماعية.
ويؤدي في كثير من المناطق إلى هدر دم المتزوج أو المتزوجة "خطيفة"، لخروجهما عن سلطة العائلة أو الدين، ويعتبره الكثيرون مضيعة للأنساب وفساد للدين، لأنه غالبًا يتم بين شخصين مختلفين بالدين أو المذهب.
قانونيًا يمكن للطرفين تثبيت زواجهما في المحاكم الدينية السورية في حال كانا من دين واحد، أو مسلم وغير مسلمة، وتكون الزوجة ولية نفسها في العقد في حال عدم وجود أحد أقاربها، أو تقوم بتوكيل أحد أقارب الزوج.

بين الرفض والقبول والنأي عن الحكم

الزواج المدني من وجهة نظر الشارع السوري

هل تؤيد تطبيق الزواج المدني في سوريا؟

أجرت جريدة عنب بلدي استطلاعًا للرأي عبر موقعها الإلكتروني وصفحتها عبر "فيس بوك" لاستطلاع آراء متابعيها حول مسودة قانون إقرار الزواج المدني.
وطرحت عنب بلدي السؤال التالي: "هل تؤيد تطبيق الزواج المدني في سوريا؟"، ومنحت المستخدمين خيارات "نعم، لا، لا أعرف".
الإجابات تفاوتت بين الخيارات الثلاثة إذ صوّت 57٪ من المستخدمين الذين وصل عددهم لما يقارب 1200 بـ "لا"، بينما أيد المسودة 32٪ منهم، ولم يحدد 11٪ موقفهم تجاه الأمر نتيجة الجهل بماهية الزواج المدني واختلافه عن الزواج الديني.
وتفاعل عدد من المستخدمين مع منشور الاستطلاع على صفحة جريدة عنب بلدي عبر "فيس بوك"، فكتب محمد العمر: "في دمشق عدد العائلات الأصيلة لا يتخطى الثلاثين، وليس العرب كلهم عرب"، معتبراً أن الزواج المدني يمكن أن يكون سببًا في ضياع الأنساب وإنشاء جيل غير مؤهل، "لحمل راية الأمة الإسلامية".
المستخدم مصعب أحمد اعتبر أن الزواج المدني هو "زواج عرفي"، وعرّف عبد القادر قباني الزواج المدني بأنه الزواج الذي "لا يتم فيه الالتزام بالقواعد الشرعية، أي يتم زواج المسلمة من النصراني، وهذا لا يحل شرعًا".
وأبدى أبو محمد بني جميل جهله بالزواج المدني وطلب شرحًا له، فقال " اشرحونا ما هو الزواج المدني 99٪ لا يعرفون الزواج المدني".

بأسعار عالية

شركات تهرب البشر داخليًا بين دمشق وإدلب

كراج السومرية بالعاصمة السورية دمشق (ابعث ميديا)

مع اتساع رقعة التهجير من مناطق ريف دمشق باتجاه الشمال السوري، وقع كثيرون على باب رزق جديد، من خلال تجارة التهريب وتنظيم الرحلات من العاصمة دمشق إلى إدلب وبالعكس.

عنب بلدي – اقتصاد

وتزداد أعداد الراغبين بالهروب من شبح الخدمة الإلزامية في مناطق النظام السوري، أو أولئك العائدين من مخيمات الشمال باتجاه بلداتهم في الجنوب، ما يضطر هؤلاء لدفع أموال "طائلة" للوصول من ضفة لأخرى، سواء كانت تحت سيطرة النظام أو المعارضة.

انتقلت شبكات تهريب البشر داخليًا من شكلها السري إلى العمل علنًا، حتى صارت تروج لنفسها على مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت وتنشئ صفحات خاصة بها تقدم نفسها على أنها شركات مرخصة أو مكاتب سفر.

> منعنا حاجز السقيلبية بالمرة الأولى من الدخول أنا وابنتي، وفي المرة الثانية توجهنا إلى مدينة حلب بعد اتصالنا مع مكتب يعمل بنقل الركاب من حلب إلى ريفها الشمالي، الذي تسيطر عليه المعارضة

حسناء الحمصي، وهي مواطنة من الغوطة الشرقية، اضطرت للنزوح من الغوطة باتجاه مراكز الإيواء بريف دمشق، في آذار الماضي، تقول لعنب بلدي إنها قررت الخروج من دمشق بعد خوفها من الاعتقال، مضيفةً أنها تواصلت مع أحد مكاتب النقل في قلعة المضيق بريف حماة، من أجل إيصالها إلى مدينة إدلب، والذي يتعامل مع الحواجز المنتشرة على طول الطريق.

200 ألف للمرأة و250 ألفًا للرجل

تتعامل هذه المكاتب مع باصات (فانات) توصل الركاب من دمشق إلى منطقة السقيلبية بريف حماة، قبل أن تتبدل الباصات بسيارة تكمل الطريق، بحسب وصف حسناء.

وتضيف أن الاتفاق الذي كان مع المكتب حول تكاليف السفر هو 150 ألف ليرة سورية عن الشخص الواحد.

فيما بلغت التكلفة في شركات أخرى 250 ألف ليرة سورية، بحسب ما روت مصادر متقاطعة لعنب بلدي، من بينهم دعاء، وهي من سكان الغوطة الشرقية ووصلت حديثًا إلى إدلب. (الدولار يعادل 450 ليرة)

وتوضح دعاء (32 عامًا) أنها اتصلت مع شركة للنقل في جرمانا تسمى "الصقر" وهي على مستوى عالٍ من الشهرة، وفي اتصالها الأول كانت تكلفة الراكب الواحد 15 ألف ليرة سورية والتوصيل "مضمون".

ومع خروج أهالي الغوطة الشرقية وجنوبي دمشق وسيطرة قوات الأسد على تلك المناطق، ازداد الطلب على الرحلات، ما رفع التكلفة على المواطنين لتصبح 250 ألف ليرة سورية للشخص الواحد.

تواصلت عنب بلدي مع شركة "الصقر" لكنها لم تلق ردًا، وفي اتصال آخر مع مكتب نقل في محافظة إدلب أوضح مديره، الذي يطلق على نفسه "أبو فاروق"، أن تعرفة الركوب من دمشق إلى إدلب تختلف بحسب عمر وجنس الركاب، فهي بالنسبة للنساء 200 ألف ليرة سورية، أما الشباب أو الرجال فالتسعيرة تزيد 50 ألف ليرة أخرى.

وتواصلت عنب بلدي أيضًا مع مكتب "اليمامة" في محافظة إدلب، والذي قال إن الطريق من دمشق إلى إدلب صعب للغاية، ولكنه سالك بالعكس.

وأوضح أن تعرفة النقل من إدلب باتجاه دمشق تبلغ 75 ألف ليرة سورية، لكنه رفض الإدلاء بأي تفاصيل عن تعرفة النقل من دمشق إلى إدلب، مكتفيًا بالإشارة إلى أنها "مكلفة كثيرًا".

السقيلبية "نقطة ابتزاز"

"بالنسبة للطريق فهو مضمون، لا أحد يسأل الركاب من أين أو إلى أين يتجهون، خلال أربع ساعات يصلون إلى موقع المكتب في إدلب"، يقول "أبو فاروق".

وتقول حسناء إن نقطة الانطلاق بدأت من كراج السومرية بعد أن حدد مدير المكتب الباص، وأخبر الركاب بما يجب قوله للحواجز على الطريق.

استغرق الطريق خمس ساعات من دمشق إلى منطقة السقيلبية، وكان الباص يقل عناصر لقوات الأسد ذاهبين باتجاه نقاطهم العسكرية، وتقاضى السائق 2000 ليرة سورية منهم.

وتضيف حسناء، "عندما وصلنا لقرية السقيلبية رفض الحاجز إدخالنا إلى قلعة المضيق وبقينا يومين في الطريق، وبعد الكثير من الجهد تمكنا من الوصول إلى أحد الأشخاص الذي يفترض أن يوصلنا إلى محافظة إدلب، ولكنه طلب منا مبلغ 200 ألف سورية إضافية على الشخص الواحد، الأمر الذي اعتبرناه ابتزازًا ورفضنا الدفع".

وتدعم دعاء رواية حسناء بالقول "منعنا حاجز السقيلبية بالمرة الأولى من الدخول أنا وابنتي، وفي المرة الثانية توجهنا إلى مدينة حلب بعد اتصالنا مع مكتب يعمل بنقل الركاب من حلب إلى ريفها الشمالي، الذي تسيطر عليه المعارضة".

رحلات دورية واضطرارية

مع الأرباح التي تؤمّنها هذه الشركات والمكاتب، بدأت تعمل على رحلات أخرى باتجاه تركيا بالشراكة مع مهربين على الحدود السورية- التركية، وباتت تضع عبر صفحات ومجموعات "فيس بوك" إعلانات عن طرق تهريب تصفها بـ "المضمونة" من دمشق إلى إدلب ثم تركيا.

وتصل تكلفة تهريب الشخص الواحد من إدلب إلى تركيا بالحد الأدنى إلى 600 دولار أمريكي، أي ما يقارب 300 ألف ليرة سورية، ما عدا تكاليف الخروج من دمشق باتجاه إدلب.

وتقول حسناء إنها كانت متوجهة إلى إدلب بهدف الوصول إلى تركيا، ولكن العملية كانت ستكلفها قرابة مليون ليرة سورية.

عمليات سرية محفوفة بالمخاطر

إلى جانب عمليات النقل العلنية، تنشط عمليات تهريب سرية من دمشق إلى إدلب فقط، ولكن الطريق محفوف بالمخاطر فقد اعتقل فرع "الأمن العسكري" 23 شخصًا حاولوا العبور إلى إدلب في ريف حماة الغربي.

وبحسب ما قال مراسل عنب بلدي في ريف حماة، فإن الشباب اعتقلوا خلال محاولتهم العبور من قرية قبر فضة غربي حماة، بعد وقوعهم في حقل ألغام بقرية الكريم، بينما وصل منهم عشرة أشخاص أربعة من بينهم مبتورو الأطراف جراء انفجار الألغام.

وتنشط حركة التهريب منذ خمسة أعوام تقريبًا، مع بداية حصار مناطق سيطرة المعارضة بريف دمشق وجنوبي دمشق، ولكن عناصر قوات الأسد والضباط كانوا المشرفين على عمليات التهريب، ويتقاضون مبالغ مالية تصل إلى أربعة آلاف دولار أمريكي للشخص الواحد.

اليوم، مع دخول عدد من الوسطاء والتجار على الخط، تراجعت عمليات التهريب هذه، وتقتصر حاليًا على بعض المطلوبين للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية.

مشروع زراعـي لدمج مهجري الغوطة بسوق العمل

مشروع زراعي لدمج مهجري الغوطة الشرقية بسوق العمل في الشمال السوري (مكتب الإغاثة الموحد)

يسعى المكتب الإغاثي الموحد إلى نقل خبراته من الغوطة الشرقية إلى مناطق التهجير في الشمال السوري، عبر إطلاق مشاريع تنموية عدة من شأنها دمج مهجري الغوطة في سوق العمل.

عنب بلدي – ريف حلب

وأطلق المكتب مشروعًا زراعيًا تنمويًا، مطلع حزيران الحالي، في ريف حلب الشمالي هدفه تجاوز محنة التهجير ودمج مهجري الغوطة في سوق العمل، بما يضمن لهم مصدر دخل ثابت يساعدهم على تأمين سبل عيش كريمة.

رئيس المكتب الإغاثي الموحد، علاء الصوفي، قال في حديث إلى عنب بلدي إن فكرة المشروع انطلقت من وجود موارد مادية وبشرية ولوجستية "هائلة" في الشمال السوري، خاصة المبيدات والأسمدة ومعدات كاملة، بالإضافة إلى وجود مساحات زراعية كبيرة لم تكن متوفرة بالغوطة الشرقية.

وأضاف أن القائمين على المشروع لاحظوا وجود كتلة معطلة من أبناء الغوطة الشرقية، يملكون خبرات ومؤهلات في مجال الزراعة، مشيرًا إلى أن الهدف الرئيسي من المشروع هو تحويل المهجرين إلى أشخاص منتجين قادرين على تحقيق أرباح ذاتية.

وسبقت تنفيذ المشروع مرحلة تخطيطية شملت دراسة الأراضي القابلة للزراعة والتي تتوفر فيها المياه، وبناء على ذلك تم استئجار 17 هكتارًا (170 دونمًا) من الأراضي الزراعية في ريفي عفرين وعزاز شمالي محافظة حلب.

وحاليًا يستفيد من المشروع بشكل مباشر 58 عائلة من مهجري الغوطة الشرقية، بالإضافة إلى وجود مستفيدين غير مباشرين.

ويندرج هذا المشروع ضمن قطاع "الأمن الغذائي وسبل العيش"، الذي يسعى المكتب من خلاله إلى "تحصين المجتمع وتفعيل دور المهجرين بتحويلهم إلى شريحة منتجة".

وبحسب الصوفي، فإن خطة العمل تتمثل في تعيين فلاح واحد على كل 10 دونمات (هكتار واحد) يشرف على هذه المساحة من الأراضي، ويحصل على نسبة تتراوح من 25 إلى 30% من قيمة الإنتاج.

وأشار إلى أن المكتب الإغاثي الموحد يتكفل بجميع التكاليف المادية والمصاريف اللوجستية من محروقات ومعدات واستئجار الأراضي، بالإضافة إلى الإشراف الزراعي والفني على الأراضي من قبل مهندسين مختصين وفلاحين لديهم خبرات واسعة في هذا المجال.

وبدأ المشروع بزراعة البندورة والكوسا والباذنجان والفليفلة والجبس (البطيخ)، محاولًا الاستفادة من موسم الزراعات الصيفية، التي من المقرر أن تجهز بنهاية الصيف الحالي.

مدة المشروع ستة أشهر، بدأت من حزيران الحالي، ومن المقرر أن يستمر المكتب الإغاثي الموحد بإطلاق مشاريع مماثلة في المستقبل، بالتركيز على "الزراعات النوعية" غير المتوفرة في الشمال السوري، وفق ما قال رئيس المكتب علاء الصوفي.

ويعتبر المشروع الأول للمكتب الإغاثي الموحد في الشمال السوري، ويسعى المكتب من خلاله إلى رفد السوق المحلي بمنتجات زراعية عالية الجودة.

وسبق أن نشط المكتب في الغوطة الشرقية منذ خمس سنوات، إذ عمل في قطاعات عدة، أهمها "الأمن الغذائي وسبل العيش"، وقطاع الإغاثة والمأوى والتغذية، في محاولة منه لكسر الحصار عن الغوطة الشرقية.

وأطلق المكتب مشاريع زراعية وحيوانية عدة في الغوطة، كان الهدف منها الاستجابة لأزمة الحصار عبر توفير المواد الغذائية للسكان من حليب وألبان وأجبان، وتأمين فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل والاستفادة من خبراتهم، بالإضافة إلى الحفاظ على الثروة الزراعية والحيوانية في الغوطة.

وشهدت الغوطة تهجيرًا قسريًا لسكانها، في آذار الماضي، بموجب اتفاقيات المصالحة التي أبرمها النظام السوري مع فصائل المعارضة تحت إشراف روسي، وتوجه معظم المهجرين نحو الشمال السوري.

مركز "طموح".. نحو تنمية قدرات المرأة السورية في درعا

منذ بداية العام الحالي، ينظم مركز "طموح" في بلدة تل شهاب بدرعا دورات تدريبية وتوعوية عدة للنساء في البلدة، ضمن إطار تنمية مهارات المرأة وتمكينها وتفعيل دورها في المجتمع.

عنب بلدي – درعا

دورات صحية وأخرى خاصة بالمشاريع الاقتصادية كانت على رأس جدول أعمال المركز، التابع لـ "المجلس النسائي الجنوبي" في محافظة درعا، موجهًا خدماته بالدرجة الأولى إلى الفئة المستضعفة من النساء، من أرامل وزوجات معتقلين ومعيلات لأسرهن، وفق ما قالت مديرة المركز، رولا المسالمة.

المسالمة أضافت لعنب بلدي أن الهدف من المركز هو توفير دورات تدريبية تساعد النساء على إيجاد فرص عمل أو البدء بمشروع منزلي صغير لكسب الرزق، مشيرة إلى أن إمكانيات المركز محدودة جدًا، لكن خدماته المجانية لا تزال مستمرة منذ كانون الثاني 2018.

ويزداد عدد النساء الأرامل في سوريا تبعًا لما خلفته الحرب من قتلى، ما جعلهن في مواجهة مع تحديات عدة أهمها إعالة أطفالهن وأسرهن، الأمر الذي جعلهن عرضة للاستغلال في سوق العمل، عبر استغلال جهودهن بأبخس الأجور.

وبالإضافة إلى التركيز على فئة النساء، يسعى مركز "طموح" إلى تحقيق فائدة أكبر على نطاق أوسع، وذلك عبر دعم أسر المعتقلين والنازحين والمهجرين والأسر التي ترزح تحت خط الفقر، بالإضافة إلى تخصيص دورات تدريبية لذوي الاحتياجات الخاصة ومصابي الحرب، بما يضمن دمجهم في المجتمع وفي سوق العمل.

بدوره، قال مدير العلاقات العامة في "طموح"، محمود السعدي، إن المركز خصص جزءًا كبيرًا من مهامه لعقد ندوات توعوية في مواضيع عدة، أهمها العنف ضد النساء والأطفال وقضايا التحرش والإدمان.

وأشار لعنب بلدي إلى أن المركز وفر فرص عمل للنساء المدربات، إذ يضم حاليًا ما يقارب 60 امرأة بين مدربة ومتدربة.

وأضاف أن "الهدف هو مساعدة فئة تم تهميشها في المجتمع السوري، وغالبيتها من النساء، لتكون قادرة على النهوض بنفسها وتثبت ذاتها وتدخل سوق العمل، ما يستدعي صقل مهاراتهن وتنمية مواهبهن".

وعن الصعوبات التي يواجهها القائمون على مركز "طموح"، قال السعدي إنها تتجسد بشكل رئيسي في ضعف الدعم، فتوسيع النشاطات وتقديم المزيد من التدريبات يحتاج إلى معدات ومصاريف إضافية، خاصة أن المركز تابع لـ "المجلس النسائي الجنوبي" ولا توجد أي جهة أخرى تدعمه حتى الآن.

نسبيًا، يعتبر دور المرأة السورية في درعا فعالًا بشكل أكبر مقارنة مع غيرها من المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، إذ شاركت النساء في درعا إلى جانب الرجال في الأعمال التطوعية والخدمية، وقد أسهمت فعليًا في المشافي ومراكز الدفاع المدني والجمعيات المدنية المتنوعة.

ضغط "مزدوج"

مفوضية اللاجئين في لبنان تقيّد السوريين

لا يخفى الانفعال الحكومي اللبناني ضد مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، تحت وطأة تداعيات اللجوء السوري على الأراضي اللبنانية، فوزارة الخارجية اللبنانية، التي غالبًا ما تكون المتهم في هذا الملف، أصبحت اليوم في موقف جعلها توجه أصابع الاتهام لمنظمة دولية تحت ذريعة "تخويف" السوريين من العودة إلى بلدهم.

عنب بلدي – رهام الأسعد

تسارعت وتيرة التصعيد في ملف لجوء السوريين في لبنان، مؤخرًا، بعد قرار وزير الخارجية اللبناني، جبران باسيل، تجميد تجديد إقامات موظفي منظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، والتي تقدم خدماتها لما يقارب المليون سوري، لجؤوا إلى لبنان منذ عام 2011، وسط صعوبة التكهن بتداعيات هذا القرار على اللاجئين أنفسهم.

قرار باسيل "رسالة" إلى اللاجئين

إجراءات لبنانية عدة برزت مؤخرًا في إطار "تسهيل" عودة السوريين إلى ما تصفها الرواية الرسمية بـ "المناطق الآمنة" في سوريا، أكثرها جدلًا كان التنسيق مع حكومة النظام السوري لترتيب أمور العودة وفتح باب التسجيل على "العودة الطوعية" في البلديات اللبنانية، لكن تلك الإجراءات قوبلت بإجراءات "مضادة" من مفوضية اللاجئين، قيل إنها أحبطت مساعي الحكومة اللبنانية، وذلك حين وجهت المفوضية الأممية أسئلة "حرضت" من خلالها اللاجئين على عدم العودة، من وجهة نظر الوزير جبران باسيل.

تلك الأسئلة، المتمحورة بشكل عام حول قياس مدى معرفة اللاجئين السوريين بخطورة العودة، أثارت حفيظة الوزير باسيل، الذي أصدر قراره، الجمعة 8 من حزيران الحالي، القاضي بعدم تجديد إقامات العاملين في مفوضية اللاجئين، ما يعني ترحيلهم بعد انتهاء مدة إقامتهم.

بدورها، انتقدت المفوضية الأممية القرار، على لسان ممثلة مكتبها في لبنان ميراي جيرار، والتي قالت إن "19 موظفًا تضرروا من تجميد طلبات الإقامة"، داعية الحكومة إلى التراجع عن القرار.

الحقوقي اللبناني ناصر ياسين، مدير معهد "عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية" بالجامعة الأمريكية في بيروت، قال إن القرار لن يؤثر بشكل مباشر على وضع اللاجئين السوريين في لبنان، كونه يستهدف بالدرجة الأولى تقويض عمل المفوضية، وإخضاعها لضغط حكومي.

وأضاف ياسين، في حديث إلى عنب بلدي، أن تداعيات القرار على السوريين تتمثل في الضغط عليهم بموضوع العودة، وإيصال رسالة لهم مفادها أن الحكومة اللبنانية "غير راضية" عن استجابة المنظومة الدولية لأزمة لجوء السوريين، وأنها لا تريد من المجتمع الدولي سوى إغلاق ملف اللجوء بشكل كامل عبر إعادة السوريين إلى بلدهم.

واعتبر ناصر ياسين أن الوزير جبران باسيل يحاول بقراره هذا أن يجعل ملف عودة السوريين من ضمن مسؤوليات مفوضية الأمم المتحدة، وذلك لإضفاء طابع قانوني عليه، مشيرًا إلى أن مسألة العودة ليست بيد المفوضية وأنها أمر بغاية التعقيد يحتاج إلى نقاش على مستوى عالمي، ولا يمكن أن تخضع لطلب وزير داخل حكومة، على حد قوله.

أسئلة "روتينية".. ماذا عن قانونيتها؟

أسئلة عدة طرحتها مفوضية اللاجئين على السوريين "الراغبين" بالعودة من لبنان إلى سوريا، فُسّرت على منحيين متناقضين، أحدهما من وجهة نظر الحكومة اللبنانية، التي اعتبرت أن الأسئلة "تخويفية" وتسهم في إقلاع اللاجئين عن العودة، والمنحى الآخر هو من وجهة نظر حقوقيين، اعتبروا أن الأسئلة ضرورية للتأكد من سلامة وأمن اللاجئين ومعرفة ما إذا كانوا مدفوعين للعودة تحت الضغط.

ووفق ما اطلعت عنب بلدي عليه، فإن الأسئلة تتضمن صيغًا عدة أهمها، "هل تعتقد أنك ستشعر بالأمان إذا عدت إلى بلدك؟ هل يوجد مكان يمكن أن تقيم فيه؟ هل ستعود إلى مدينتك أو إلى مدينة أخرى؟ هل تعلم أنه من الممكن أن تتعرض للاعتقال أو الالتحاق بالخدمة الإلزامية؟ هل تعلم أن حياتك قد تتعرض للخطر في سوريا؟

المحامية السورية صباح حلاق، عضو رابطة النساء السوريات، قالت لعنب بلدي إن هذه الأسئلة "قانونية وشرعية" وتصب في مهام ومسؤوليات الأمم المتحدة تجاه اللاجئين.

وأشارت، في حديثها لعنب بلدي، إلى أن الأسئلة روتينية تسألها المفوضية لجميع اللاجئين حول العالم الراغبين بالعودة إلى بلادهم التي لا تزال تشهد نزاعات، مضيفة أن المفوضية لم تخص السوريين بهذه الأسئلة وأن الحكومة اللبنانية ليست مستهدفة منها .

أما الحقوقي ناصر ياسين، فقال إن المفوضية لا تمنع أي لاجئ من العودة لبلده، لكن من الواجب عليها أن تتأكد من أن تلك العودة طوعية، مشيرًا إلى أن الأسئلة ضرورية في هذه المرحلة للتأكد من سلامة اللاجئين، خاصة أنه ليس لدى الأمم المتحدة القدرة على التأكد من صحة الأوضاع الأمنية في سوريا كونها لا تملك حرية التحرك في مناطق سيطرة النظام السوري.

وأضاف، "العودة الطوعية تستوجب أن تفتح حكومة النظام السوري الباب أمام المنظمات الدولية لمتابعة أمور اللاجئين والتأكد من سلامتهم".

وعن أثر تلك الأسئلة، قالت المحامية صباح حلاق إنه لا يمكن لتلك الأسئلة أن تؤثر على قرارات السوريين بالعودة لبلدهم، كونهم هيؤوا أنفسهم للعودة واستفسروا من ذويهم عن الأوضاع الأمنية في سوريا.

إجراءات وتنسيق لعودة "طوعية"

أثار التنسيق الرسمي بين الحكومة اللبنانية وحكومة النظام السوري موجة انتقادات كبيرة، إذ تعتبر منظمات مدنية أن سوريا ليست آمنة بعد، ومع ذلك جرى مؤخرًا تجهيز دفعات من اللاجئين من أجل إعادتهم إلى سوريا تحت إشراف الأمن العام اللبناني.

العملية بدأت قبل شهرين، حين أعلنت البلديات اللبنانية عن فتحها باب تسجيل أسماء الراغبين بالعودة إلى سوريا، إذ دخلت الدفعة الأولى من اللاجئين، في 4 من نيسان الماضي، إلى بلدة بيت جن في ريف دمشق الجنوبي عبر حافلات ضمت 500 لاجئ، في حين تتجهز دفعة جديدة لدخول سوريا بعد عيد الفطر، تضم أكثر من ثلاثة آلاف لاجئ .

المحامية صباح حلاق قالت لعنب بلدي إن آلية العودة تبدأ بتسجيل الأسماء عند رؤساء البلديات اللبنانية، الذين يرفعون بدورهم تلك الأسماء إلى الأمن العام اللبناني، ثم يرفعها الأمن العام إلى حكومة النظام السوري، من أجل دراسة الأوضاع الأمنية للأشخاص الراغبين بالعودة وإعطائهم الموافقة، حيث يُنقلون بحافلات توفرها حكومة النظام السوري من لبنان إلى سوريا.

وأشارت المحامية إلى أنه بموجب الدراسات الأمنية رفض النظام السوري عودة أربع عائلات إلى منطقة الزبداني بريف دمشق، إذ لا يقبل النظام عودة اللاجئين المطلوبين أمنيًا أو المنشقين عن جيشه أو الذين حملوا السلاح ضده، وأضافت "عمليًا العائدون إلى سوريا هم من كبار السن والنساء والأطفال".

واعتبرت أن تلك الآلية لن تشمل سوى فئة قليلة من السوريين في لبنان، لأن أغلبهم مطلوبون للنظام السوري، وينحدرون من مناطق لا تزال غير مؤهلة للسكن بعد سيطرة النظام السوري عليها.

وعن تلك العودة قال الحقوقي اللبناني ناصر ياسين إن ظاهرها طوعي لكن مضمونها يشير إلى أنها عودة "إجبارية" وتتم تحت الضغط.

مركز تابع لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان (WNPR)

"يرسل السجناء إلى السجن كعقاب وليس من أجل العقاب"

كيف يقضي المعتقلون العيد

منصور العمري

صباح كل عيد، يردد المعتقلون تكبيراته همسًا. يمشون في دوائر.. يتصافحون. يبكون ويضمون بعضهم. بعدها ينزوي كل معتقل إلى ذكرياته. ينوحون كأطفالٍ وجوه أمهاتهم الملائكية، وثيابهن العابقة بعطر الطحين والجوز والتمر. يفتقدون عيون أطفالهم المشدودة لأياديهم المدودة بالعيدية. ينكسرون لتعب زوجاتهم أول أيام العيد وعرقهن الدافئ. تعصف بهم صور عائلاتهم وأحبابهم وحبيباتهم.. يهنئون أنفسهم في وحدتهم المزدحمة ويبكون بمرارة، فلا عيد لهم ولا لأحبائهم الذين ينتظرونهم.

قضيت عيدين في معتقل الفرقة الرابعة، عام 2012، وكان من أكثر الأيام إيلامًا للمعتقلين هو صباح العيد، لما له من خصوصية اجتماع العائلة، التي فقدها كليًا في الاعتقال، فينغمس في ذكرياته مع أهله، وعجزه عن تقديم عيدية لأبنائه، أو صلة رحمه، ومائدة إفطاره الصباحية الأولى بعد شهر من الصيام، والتي تعج بأنواع الطعام وألوانه، وكعك العيد وحلوياته، وغيرها من الأمور التي اعتاد فعلها في عيدي الفطر والأضحى.

منذ عام 2011 وحتى اليوم، اعتقل نظام الأسد مئات آلاف السوريين، بمن فيهم الأطفال والنساء وحتى الرضّع، وحرمهم من أبسط حقوق المعتقل، وحرم أهاليهم من رؤيتهم، تاركًا لهم جرحًا نازفًا لآخر حياتهم.

هذه الجريمة وحدها تكفي لتحريم إعادة تأهيل نظام الأسد، فملف المعتقلين أحد الملفات التي يغيبها المجتمع الدولي السياسي، وديمستورا تحديدًا، بالإضافة إلى عدم التعامل معه بالشكل الصحيح حتى اليوم من قبل السوريين وضحايا هذا الملف وعائلات المعتقلين.

تكفي هذه القضية الإنسانية للهتاف عاليًا بوجه الجميع، والترديد الأبدي الواجب على كل شخص لديه أدنى حس إنساني أو أخلاق ويؤمن بكرامة البشر: أن لا مكان لبشار الأسد إلا في المحكمة، وليس في رئاسة سوريا.

لا نعرف كم بقي من المعتقلين على قيد الحياة حتى اليوم، ولكن نعرف أنهم يموتون كل يوم. كثير منهم قُتل تحت التعذيب، بالإضافة إلى نسبة كبيرة يموتون بسبب ظروف الحجز اللاإنسانية، والتي تعتبر تعذيبًا بحد ذاتها.

انتشر الاعتقال التعسفي وسوء المعاملة والتعذيب في مناطق سيطرة المعارضة أيضًا، ورغم أنه لا يمكن مقارنة الأرقام بنظام الأسد، لكن وفاة سجين واحد في الاحتجاز بسبب ظروفه، كافية لتجريم جميع المسؤولين عن السجن إلى أعلى المستويات، كما أن التعذيب وسوء المعاملة والاحتجاز في أماكن غير صحية أو غير قابلة لحياة البشر تعتبر جرائم أيضًا.

تجب معاملة جميع السجناء باحترام بسبب كرامتهم المتأصلة، المنصوص عليها في جميع الدساتير الوضعية والدينية: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ"، كما ينص "العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية" على وجوب معاملة السجناء بإنسانية واحترام كرامتهم.

السجن هو عقوبة احتجاز الحرية، أيًا كان شكله، من اعتقال سابق للمحاكمة، أو سجن بعد المحاكمة، وكي يستوفي مكان الاحتجاز الشروط الواجبة والتعاليم الإنسانية والدينية -"دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض"، فما بالكم بالبشر؟- لا بد من توفر الشروط التالية فيه:

أماكن معيشة آمنة وصحية لكل السجناء.

الحماية من العنف والإكراه.

توفير خدمات الرعاية الصحية والأدوية الكافية، دون مقابل قدر الإمكان.

حماية السجناء من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو العقوبة المهينة، والتي لا توجد لها أي مبررات على الإطلاق يمكن التذرع بها. سلامة وأمن السجناء صحيًا ونفسيًا هي مسؤولية من يحتجزهم.

للسجين حق الحفاظ على نفسه وكرامته الإنسانية، فلا يجوز الاعتداء على جسمه ولا تعذيبه، ولا إهانته أو ضربه وتجويعه وسبه وشتمه، وله حق الاتصال بالآخرين وزياراتهم له.

"يرسل السجناء إلى السجن كعقاب، وليس من أجل العقاب"، كما يقول ألكساندر باترسون، وهو مسؤول سجون بريطاني، فكفوا عن ظلم البشر.

الداء الزلاقي

أو الحساسية على القمح.. كيف تسيطر عليه

مرض الداء الزلاقي Celiac disease، أو ما يعرف بالداء البطني، أو الحساسية على القمح، أو سوء الامتصاص، هو مرض معروف منذ عشرات السنين، فقد وصف لأول مرة عام 1888، لكنه لم يعرف بشكل دقيق إلا في خمسينيات القرن العشرين، حين لاحظ باحثون هولنديون في أثناء الحرب العالمية الثانية أن هناك تحسنًا ملحوظًا لدى بعض الأطفال المصابين بسوء الامتصاص خلال الفترة التي كانوا فيها غير قادرين على الحصول على الخبز نتيجة ظروف الحرب والحصار، ثم عاودت الأعراض بعد انتهاء الأزمة عندما استطاعوا تناول الخبز من جديد، وعرف هذا المرض وقتها كمرض يصيب الأطفال والشباب الصغار، لكن تبين لاحقًا أنه قد يصيب الناس بجميع الأعمار.

د. كريم مأمون

ما أسباب الإصابة بالداء الزلاقي؟

ليس هنالك مسبب واضح، لكن هناك عوامل تساعد في حدوثه:

العامل الوراثي: هو المسبب المرجح على الأغلب، فإذا كان أحد أفراد العائلة مصابًا بالداء الزلاقي، فإن احتمال الإصابة به يتراوح ما بين 5 و 15%.

صدمة أو إصابة: في معظم الحالات، ولأسباب غير واضحة تمامًا، يظهر الداء الزلاقي بعد نوع معين من الصدمة أو الإصابة: العدوى (التلوث)، إصابة جسدية، ضغط نفسي (إثر الحمل مثلًا)، ضغط نفسي حاد، بعد الخضوع لعملية جراحية.

بعض الأمراض: بالرغم من أن الداء الزلاقي قد يصيب أي إنسان، فإن احتمال الإصابة بهذا المرض يكون أكبر لدى الأشخاص الذين يعانون من: داء السكري المعتمد على الأنسولين (النمط الأول)، اضطرابات الغدة الدرقية، التهاب الكولون المجهري، وخاصة التهاب القولون الكولاجيني.

جينات معينة: تبين أن لمجموعات معينة من الجينات، مثل: HLA - DQ2 و DQ8، علاقة مباشرة مع ازدياد خطر الإصابة بالداء الزلاقي، لكن الخبراء يعتقدون بأن هنالك جينات أخرى، لم يتم اكتشافها بعد، تلعب دورًا مركزيًا في نشوء الداء الزلاقي.

ما أعراض الإصابة بالداء الزلاقي؟

غالبية المرضى يعانون من أعراض عامة شائعة تشمل: الإسهال، آلام البطن، الانتفاخ.

وعادة ما تظهر هذه الأعراض الهضمية لدى الأطفال المصابين ما بين عمر 9 أشهر وسنتين بعد إدخال الحبوب والخبز إلى طعام الطفل بفترة قصيرة، ولكن قد لا تظهر على الشخص البالغ المصاب بالداء الزلاقي أي أعراض ذات علاقة بالجهاز الهضمي، إنما يكون البالغون أكثر عرضة للإصابة بأعراض تشمل: الضيق والاكتئاب، فقر الدم، المعدة المتهيّجة (العصبية)، آلام في المفاصل، تشنجات عضلية، طفح جلدي حلئي الشكل، تقرحات في الفم، مشاكل في الأسنان أو في العظام (مثل تخلخل العظم)، شعور بالتقريص والخدر في الساقين وفي كفي القدمين (اعتلال عصبي).

أما الأعراض التي تشير إلى عدم امتصاص المكونات الغذائية جراء الداء البطني فتشمل: فقد الوزن، الإسهال، المغص، الشعور بالانتفاخ والغازات، الشعور بالتعب والضعف، زيادة قابلية النزف وذلك نتيجة انخفاض نسبة فيتامين ك، لون البراز يميل إلى اللون الرمادي ورائحته عفنة وقد يحتوي على مواد دهنية، تأخر النمو لدى الأطفال.

وقد تكون الأعراض مشابهة لأعراض ترافق أمراضًا أخرى مثل متلازمة الأمعاء المُتهيِّجة (القولون العصبي)، فقر الدم، العدوى الطفيلية، الاضطرابات الجلدية أو اضطرابات في الجهاز العصبي.

ما المضاعفات المحتملة للإصابة بالداء الزلاقي؟

سوء التغذية: يسبب الداء الزلاقي نقصًا في امتصاص الغذاء، الأمر الذي قد تنجم عنه أعراض وعلامات سوء التغذية، ما يؤدي إلى فقر الدم وفقدان الوزن.

فقد الكالسيوم وانخفاض في كثافة العظم: الفقدان الدائم للدهنيات التي تخرج عن طريق البراز، يؤدي إلى فقدان كميات كبيرة من الكالسيوم وفيتامين د، ما يؤدي إلى خلل في أنسجة العظام (تخلخل العظام).

حساسية للاكتوز (سكر الحليب): بسبب التأذي الذي يحدث في جدار الأمعاء الدقيقة، قد تؤدي مركبات غذائية أخرى لا تحتوي على الغلوتين إطلاقًا إلى ظهور أعراض مختلفة مثل الآلام في البطن والإسهال، وبعض المرضى يعانون من فرط الحساسية لسكر الحليب (اللاكتوز)، وفي هذه الحالة يجب على مثل هذا المريض التخفيف من تناول المأكولات والمشروبات التي تحتوي على اللاكتوز، بالإضافة إلى الامتناع عن تناول الأطعمة التي تحتوي على الغلوتين، وعندما تتعافى الأمعاء الدقيقة قد يتمكن المريض من تناول منتجات تحتوي على اللاكتوز.

السرطان: مرضى الداء الزلاقي الذين لا يستطيعون الالتزام بنظام غذائي خال من الغلوتين هم أكثر عرضة للإصابة بالسرطان، وخاصة سرطان الأمعاء ولمفوما الجهاز الهضمي.

مضاعفات عصبية: تبين أن للداء البطني علاقة بظهور اضطرابات في الجهاز العصبي، تشمل ظهور نوبات الصرع واعتلال عصبي محيطي.

كيف يتم تشخيص الإصابة بالداء الزلاقي؟

يعتمد تشخيص الداء الزلاقي على:

1 - الاشتباه السريري.

2 - الاختبارات المصلية.

3 - خزعة الأمعاء الدقيقة (وهي المعيار الذهبي في تشخيص الداء الزلاقي).

4 - التشخيص الراجع: بتطبيق الحمية الخالية من الغلوتين ومراقبة تحسن الأعراض وانخفاض معدل الأضداد المصلية بعد تطبيقها.

الاختبارات المصلية، والتي تشمل:

1 - أضداد الغليادين Antigliadin antibodies من نوع IgA وIgG: تمثل الجيل الأول من الأضداد التي استخدمت لتشخيص الداء الزلاقي، إذ إن نقص حساسية ونوعية هذه الأضداد مقارنة بالأجيال الحديثة جعل استخدامها قليلًا، ويقتصر حاليًا على بعض الحالات الخاصة مثل الأطفال دون السنتين من العمر، إذ تتفوق دقتها على الأضداد الذاتية التي تحتاج إلى جهاز مناعي ناضج لتكوينها.

2 - أضداد الأندوميزيوم – Anti endomysium من نوع الـ IgA: الأندوميزيوم هو النسيج الضام المحيط بالعضلات الملساء، وعلى الرغم من الدقة التشخيصية العالية لهذا الاختبار، تعتمد قراءة نتائجه على خبرة الفاحص ما يسهم في إنقاص حساسيته، ولذلك يقتصر استخدامه حاليًا على حسم بعض النتائج المشوشة.

3 - أضداد ناقلة الغلوتامين النسيجية Anti - tissue transglutaminase من نمط IgA: تمثل الجيل الثالث من أضداد الزلاقي، وهي عالية الحساسية والنوعية لتشخيص هذا الداء، لذلك أصبح هذا التحليل المصلي هو المفضل على باقي التحاليل المصلية القديمة.

وننوه إلى أن أضداد IgG لكل من الإندوميزيوم والترانس غلوتامين النسيجية على الرغم من نوعيتها العالية إلا أنها قليلة الحساسية، لذا فإن تشخيص الداء الزلاقي يعتمد بشكل أساسي على أضداد من نوع IgA، وأمام هذه الحقيقة ينبغي ألا تغيب عن البال فكرة مهمة، وهي أن جزءًا من مرضى الداء الزلاقي لديهم نقص في IgA الكلي، والذي تتراوح نسبة انتشاره بين مرضى الداء الزلاقي حوالي 10 إلى 20 ضعفًا من نسبة انتشاره بين عموم الناس، لذا ينصح بتفقد مستوى الغلوبولينات المناعية IgA أمام كل حالة سلبية أضداد IgA مع شبهة سريرية قوية.

بالنسبة لخزعة الأمعاء الدقيقة: تعتبر حجر الأساس في التشخيص، ويتم إجراؤها عن طريق التنظير الهضمي العلوي، ويجب الوصول إلى المعي الاثني عشري والمعي الصائم حتى يكون التنظير مجديًا، وتظهر الخزعة وجود ضمور في الزغابات المعوية، وفي الحالات الأكثر تقدمًا قد تكون الزغابة غير بارزة أو ربما اختفت نهائيًا.

أما التشخيص الراجع: فعادة ما تتحسن الحالة خلال2-6 أسابيع من إزالة بروتين الغلوتين من الطعام، وتبدأ نسبة الأجسام المضادة للغليادين وأضداد الأندوميزيوم بالانخفاض تدريجيًا بعد البدء بالعلاج، وتصبح ضئيلة جدًا في الدم بعد عدة أشهر من بدء العلاج، لذا ينصح بإعادة الاختبارات المصلية وفحص الخزعات النسيجية بعد 4-6 شهور من بداية العلاج.

ما علاج الداء الزلاقي؟

لا يمكن الشفاء من الداء الزلاقي، لكن بالإمكان السيطرة على المرض، وتعتبر الحمية الغذائية الخالية من الغلوتين حجر الأساس في العلاج، ويتوجب اتباعها مدى الحياة، ويجب الانتباه لوجود الغلوتين في القمح والشعير والشيلم، إضافة لدخوله في كثير من المواد الغذائية كاللحوم المعلبة والنقانق والمشروبات الكحولية إضافة لبعض الأدوية، كذلك فإن تناول أي كمية مهما كانت صغيرة من الغلوتين مثل الفُتات من لوح التقطيع أو محمصة الخبز قد تسبب أذية الأمعاء الدقيقة، لذا فإنه يجب استبعاد الشوفان من التغذية خوفًا من تلوثه بالغلوتين في أثناء حصاده وطحنه.

وينصح بالإضافة للحمية الغذائية تناول الفيتامينات المتعددة والمعادن خصوصًا المحتوية على الكالسيوم والفيتامين د.

وأخيرًا.. ننوه إلى أنه في حال عدم حدوث تحسن في الغشاء المخاطي بعد 6 أشهر من بداية العلاج فيجب البحث والتقصي لنفي وجود أسباب أخرى لضمور الزغابات المعوية.

ما هو الداء الزلاقي؟

هو مرض مناعي ذاتي مكتسب يصيب الأمعاء الدقيقة لدى الأشخاص المؤهبين وراثيًا للإصابة، قد يحدث في أي مرحلة عمرية منذ الطفولة وحتى الشيخوخة المتأخرة، ويتحرض بتناول الأغذية الحاوية على الغلوتين، وهو اسم يطلق على بروتينات نباتية في القمح، ومشابهاتها الموجودة في بعض الأغذية الأخرى كالشعير والشيلم، ويتألف الغلوتين من بروتينين أساسيين هما الغليادين والغلوتنين.

عندما يتناول الشخص المصاب أغذية تحوي الغلوتين، يقوم جسمه برد فعل مفرط تجاه هذا البروتين، إذ تقوم أنزيمات الترانسجلوتاميناز بتعديل تركيبة بروتين الغليادين، نتيجة لهذا التعديل يقوم الجهاز المناعي في جسم الإنسان بمهاجمة أنسجة الأمعاء محدثًا رد فعل مناعي ومسببًا حدوث التهاب فيها، يؤدي هذا الالتهاب إلى تدمير الزغب المبطن للأمعاء والذي يقوم بدور الامتصاص ما يجعل السطح المبطن للأمعاء أملس، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث سوء امتصاص للغذاء، فيحدث نقص في المعادن والفيتامينات المهمة لعمل كل من الدماغ والقلب والجهاز العصبي والعظام والكبد، ويمكن أن يسفر هذا في نهاية المطاف عن الإصابة بسوء التغذية وحدوث خلل في جميع الوظائف الحيوية.

يصيب هذا المرض حوالي 1% من الناس حول العالم، ولكن هناك الكثير من الحالات غير المشخصة، إذ توجد مقابل كل حالة داء زلاقي مشخصة سريرياً عدة حالات غير مشخصة، إما بسبب كونها خفية، أو صامتة، أو لوجود خطأ بالتشخيص، أو أنها حالة لا عرضية.

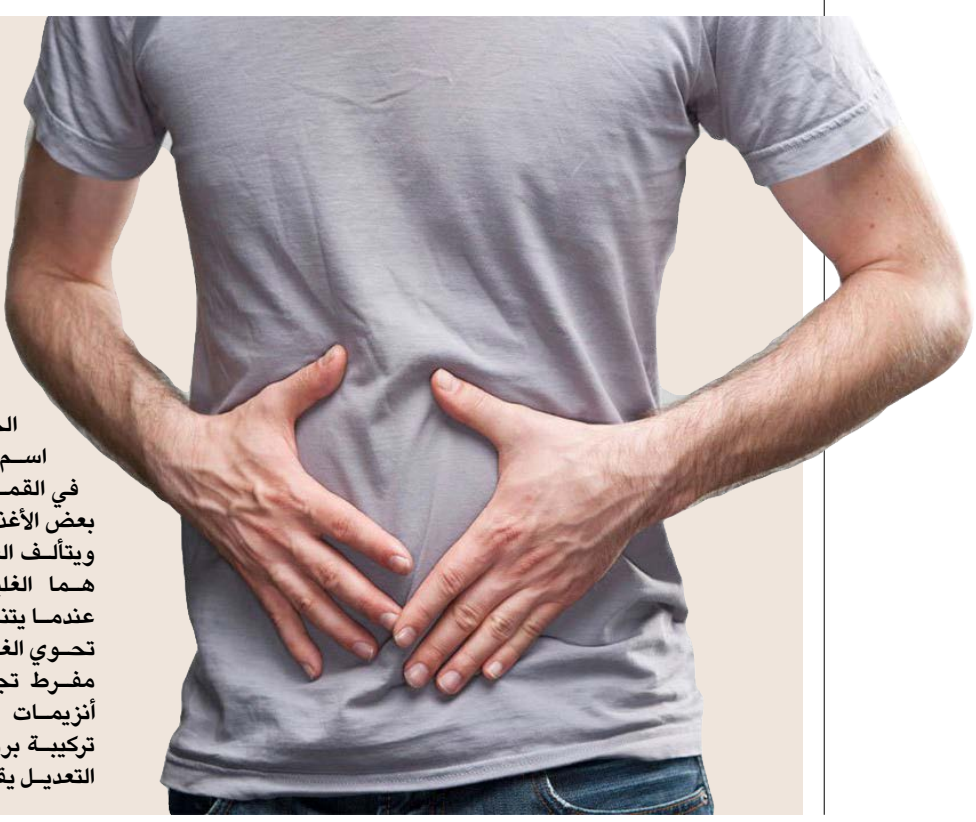

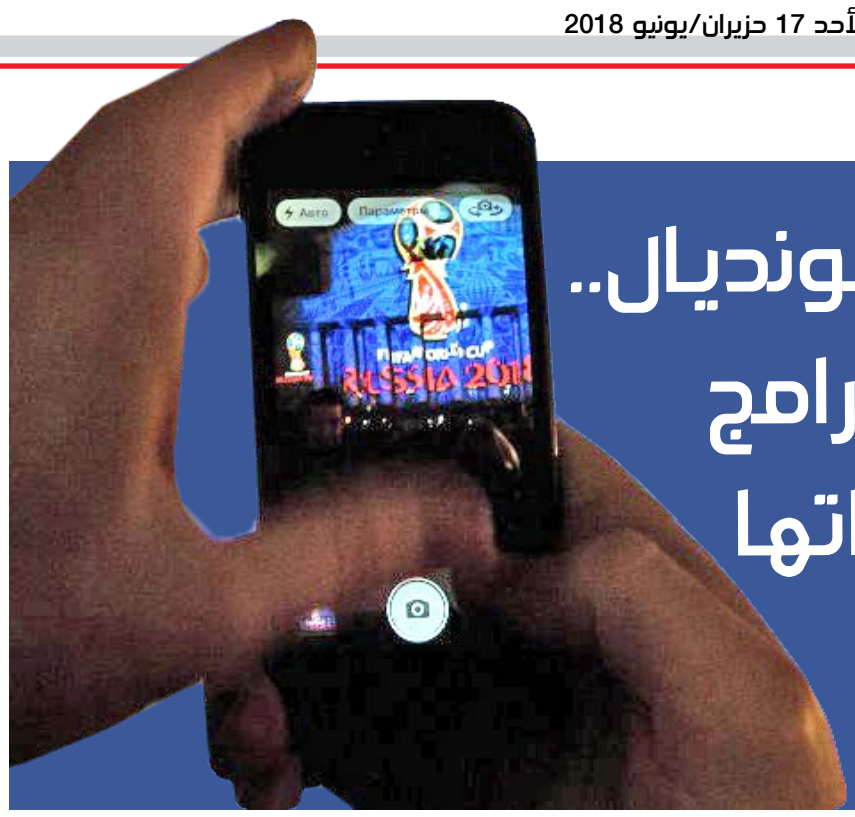

لمواكبة المونديال.. تطبيقات وبرامج تحدث خدماتها

تعتزم العديد من الشركات وتطبيقات مواقع التواصل، مثل "فيس بوك" و"آبل " و"تويتر"، تحديث الخدمات المقدمة من قبلها، لمواكبة نهائيات كأس العالم لكرة القدم، التي انطلقت في روسيا الخميس الماضي.

تحديثات "تويتر"

وأعلنت شركة "تويتر"، الأربعاء 13 من حزيران، أنها تعكف على تحديث العديد من خدماتها، لإتاحة مساحة أكبر للأحداث الكبرى مثل نهائيات كأس العالم.

وستبدأ "تويتر"، عبر تحديثاتها، إبلاغ مستخدمي تطبيقها بالأحداث التي تجري وربما تثير اهتمامهم، كما ستروج لهذه الأحداث في قسم مخصص على صفحة البحث.

وعلى عكس ما تقدمه خدمات التواصل الاجتماعي مثل "فيس بوك"، التي تمنح الأولوية للمنشورات الاجتماعية التي تتناول الأسرة والأصدقاء على الأخبار، تحاول الشركة تقديم خدمة مميزة للمستخدمين والمعلنين بتسليط الضوء على الأحداث المباشرة والأخبار العاجلة.

ولم تحدد الشركة توقيت إطلاق هذه الخدمات، التي أشارت إلى أنها ستعمل على تسهيل عثور المستخدمين على التغريدات المثيرة للاهتمام.

وأوضح نائب رئيس الشركة للمنتجات، كيث كولمان، أن الأخبار العاجلة ستظهر في مقدمة الصفحة الرئيسية وهي محور الخدمة وأول ما يراه المستخدمون عادة عندما يفتحون "تويتر" عبر الهواتف الذكية.

وقال كولمان "نريد أن يكون تويتر هو الطائر الصغير الذي يقف على كتفك لإخبارك بما تريد أن تعرفه عندما تحتاج إلى ذلك".

وعند الضغط على الأخبار المهمة والعاجلة سينتقل المستخدم إلى مجموعة من التغريدات والصور والمقاطع المصورة بشأن موضوع ما، والتي ستوضع معًا في هذا المكان من خلال حلول حسابية إلكترونية وموظفين.

وكانت الشركة أطلقت خاصية مشابهة في 2015، تسمى "مومنتس"، لكن كولمان اعتبر أن التغييرات الأخيرة توسع هذه الخاصية.

"فيس بوك" وكأس العالم

"فيس بوك" بدورها، صرحت قبل يومين، أنها تعتزم إطلاق عدد من التحديثات خلال الأيام المقبلة، لمواكبة كأس العالم، والتي تشمل فلاتر وإطارات للصور، حتى يتمكن مستخدمو التطبيق من تشجيع فريقهم المفضل عبر الصور وتبادلها.

وحتى يتمكن مستخدمو "فيس بوك" من تبادل صور التشجيع، يتوجب عليهم أن يدخلوا إلى تطبيق "ماسنجر" وعندئذ ستظهر لهم كرة، بمجرد الضغط عليها سيتاح لهم اختيار الفريق الذي يريدون التقاط صورة بجانب شعاره، وبذلك يستطيعون تبادل الصور في الرسائل.

كما يمكن للمستخدمين إضافة إطارات للصور، تمكنهم من التقاط صور إلى جانب علم الفريق الذي يشجعونه، أو بجانب علمي البلدين اللذين يخوضان مباراة ما.

ولا تقتصر تحديثات "فيس بوك" على الصور، بل يمكن للمستخدم أن يلعب الكرة في "ماسنجر" بطريقة "keepy uppy"، أي الحفاظ على الكرة في الهواء لأطول فترة ممكنة عن طريق ارتدادها عن أي جزء من الجسم مسموح به ضمن القواعد، بعد اختيار البلد الذي يريد حمل قميصه، وبعث رسالة إلى صديق لتحديه.

"آبل" بتطبيقات مميزة

بدورها شركة "آبل" الأمريكية، أعلنت إعدادها مفاجآت "غير مسبوقة" بمناسبة نهائيات كأس العالم 2018.

وقال موقع "التقني" المعني بأخبار "آبل" إنها تعتزم تطوير خدمات المساعد الصوتي الذكي "سيري"، عبر إمكانية سؤاله عن نتائج المباريات أو تواريخ المنتخبات أو أخبار لاعبين بعينهم، أو مواعيد اللقاءات ليجيبك بمنتهى الدقة.

كما ستشمل تحديثاتها تطبيقات خاصة بكأس العالم، وتطبيقًا مميزًا للأخبار اليومية.

سينما

"حبل".. انتقدوه قبل نصف قرن وأعادوا عرضه الآن

تدور أحداث فيلم "Rope" حول جريمة يقتل فيها براندون وفيليب، وهما طالبان شاذان، صديقهما دايفيد البالغ من العمر 14 عامًا لاعتقادهما أنهما ذكيان ويمكنهما النجاة بفعلتهما، ويبرهنان من خلالها أنهما يستطيعان تنفيذ جريمة كاملة.

يخنق الصديقان دافيد بحبل، ويضعان جثته في تابوت، ويقيمان حفلة صغيرة فوق جثته بنزعة سادية ساخرة ويضعان فوق التابوت زجاجات من الخمر وعشاءهما والشموع.

ويقيم الصديقان حفلة بشقتهما الواقعة في مدينة نيويورك الأمريكية بعد ارتكاب جريمتهما، ويدعوان والد دايفيد وخطيبته وعمته وأحد أصدقاء دايفيد القدامى.

يحاول مخرج الفيلم، ألفريد هيتشكوك، نقاش الأحداث المتصاعدة بحوارات فلسفية واستعراض بعض النظريات المعادية للوجودية، إضافة لنظريات أخرى تناقش أهمية الفرد بالمجتمع، وتعتبر المجتمع موجودًا ليقدم أفرادًا مميزين، وهي النظرية التي استندت عليها الشخصيتان في قتل صديقهما الأقل منهما شأنًا على الصعيدين الاجتماعي والمادي كمبرر.

يحاول هيتشكوك بشكل دائم إيجاد المبررات الفلسفية لخلق حواره لدى الشخصيات في عمله ما بين القاتلين وبين الصديق المقرب لدايفيد (الضحية).

يعتبر الفيلم نموذجًا لأفلام ألفريد هيتشكوك من خلال أهمية اختيار اللقطات والعنوان والحوار على اعتبارها عناصر فاعلة، إذ ترى بشكل مستمر أحد الشابين يتباهى بحمل الحبل الذي استخدم في الجريمة تأكيدًا على تفوقه على أقرانه.

ويستند العمل إلى سيناريو للكاتبين آرثر لورينتز وبين هيكت، اللذين بنيا قصتهما على اقتباس قام به الكاتب هيوم كرونين لمسرحية تحمل العنوان ذاته صدرت عام 1929، من تأليف باتريك هاميلتون، فيما تستند مسرحيته إلى أحداث حقيقية وقعت عام 1924 تتعلق بطالبين في جامعة شيكاغو الأمريكية، قتلا زميلهما.

على الرغم من الإعجاب الكبير الذي لاقاه الفيلم لدى متابعي السينما في السنوات الأخيرة، لقي انتقادات كثيرة حين صدورة عام 1948 وخاصة فيما يتعلق بوجود إيحاءات حول علاقة مثلية بين منفذي تلك الجريمة، ومنع من العرض في أكثر من مدينة أمريكية.

ولكن بعد مرور 30 عامًا على إنتاجه أعيد عرض الفيلم في دور السينما الأمريكية بعد وفاة المخرج، وحقق نجاحًا وتقديرًا كبيرين، كما هو الحال في الكثير من الأفلام الكلاسيكية التي لاقت إشادات بعد مرور سنوات عديدة على صدورها.

فيلم "Rope" هو أول أفلام ألفريد هيتشكوك الملونة، وتم تصويره في مكان واحد، وتدور أحداثه داخل شقة مكونة من عدة غرف، خاض من خلاله المخرج تجربة جديدة كان سباقًا بها، وهي المشهد الواحد في تشويق مرتب ضمن مكان ضيق، والتي لم تتكرر بعده.

مدة الفيلم 80 دقيقة، وصدر عام 1948 وهو من إنتاج سيدني برينستين وألفريد هيتشكوك وحاز على تقيم 8.00 على موقع (IMDB).

كتاب

العالم من دوننا

لـ آلان فايسمان

يعرض آلان فايسمان في روايته "العالم من دوننا" مقاربة تطرح أسئلة تتعلق بتأثير البشرية في كوكبنا، طالبًا من القراء تصور الأرض دون البشرية.

ويشرح الكاتب كيف ستنهار البنية التحتية الهائلة وتختفي في نهاية الأمر في ظل غياب الجنس البشري.

"تحذر بعض الأصوات المحترمة من أن عالمنا يمكن أن يؤول إلى شيء شبيه بعقار فارغ تعيش فيه الغربان والجرذان بين أعشابه الضارة، يبحث كل منهما عن الآخر من أجل افتراسه"، يقول الكاتب، الذي يأخذ القارئ إلى عالم اختفى البشر منه، ويستعرض كيف أن الفيضانات في أنفاق نيويورك ستبدأ، بعد أيام قلائل من اختفاء الجنس البشري، بتعرية أساسات المدينة، وكيف أن الغابات الإسفلتية ستفسح المجال، بعد أن تتداعى المدن في العالم، أمام نمو غابات حقيقية.

ويقول آلان فايسمان "قبل جيل مضى نجا البشر من الإبادة النووية بأعجوبة وسنستمر في تفادي ملاقاة هذا المصير وغيره من الخيارات المرعبة، ولكننا غالبًا ما نجد أنفسنا نتساءل عما إذا تسببنا، من دون قصد، في زرع السموم في كوكبنا أو تدميره بما في ذلك تدمير أنفسنا، كما أننا استخدمنا المياه والتربة وأسأنا استخدامها إلى حد أقل مما هو متوافر بدرجة كبيرة، وتسببنا في زوال آلاف الكائنات الحية التي من المرجح أننا لن نراها مرة أخرى".

ويعتمد الكاتب في مقاربته على مناطق خالية من البشر في الكوكب كالمنطقة الكورية منزوعة السلاح لإثبات قدرة الأرض الهائلة على الشفاء من تلقاء نفسها، فيما يتكلم عن الأضرار التي تسبب بها الإنسان والتي تعذر إصلاحها، فيما تعتمد أمثلته على أعمالنا الفنية الراقية وهندستنا المعمارية التي ستبقى طويلًا عبر الزمن، وتنساق الرواية في نهاية المطاف إلى حل جذري مقنع.

لا يعتبر كتاب "العالم من دوننا" رواية مستوحاة من الخيال والخيال العلمي، ولكنها قائمة على افتراض وجدليات مسبوكة ومحبوكة بطريقة مقنعة ومشوقة للقراءة، تنظر بعمق إلى تأثيرنا على الكوكب والبيئة فيه.

الكتاب مؤلف من 357 صفحة من القطع المتوسط نشر عام 2007، فيما ترجم إلى اللغة العربية عام 2008 ونشرته "الدار العربية للعلوم-ناشرون" للمترجم أمين الأيوبي.

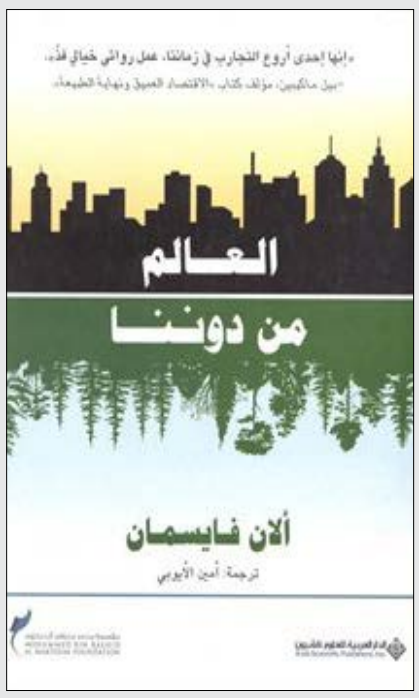

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 17 حزيران/يونيو 2018
العدد 330 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
16 صفحة

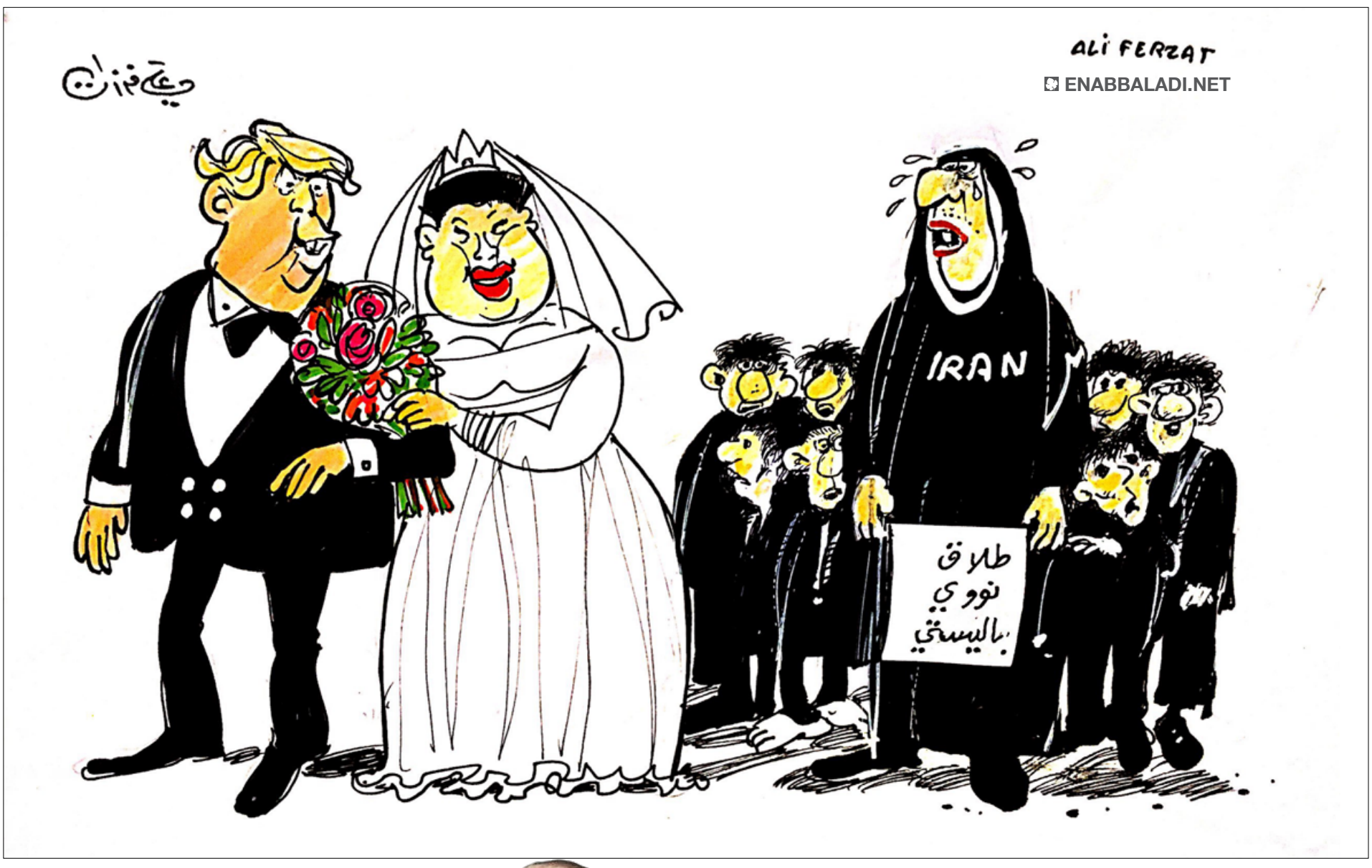

"go green"..
مبادرة في السويداء لتأهيل المرافق العامة

أطلقت مجموعة من شباب وشابات كلية العلوم والزراعة في مدينة السويداء جنوبي سوريا، مبادرة تحت عنوان "أفكار وأيادي" لإعادة تأهيل حدائق الكلية وزراعتها بنباتات يستخدمها الدكاترة كنماذج في تدريس مواد الكلية.

لكن الفكرة تطورت إلى فريق تطوعي كامل تحت مسمى"go green" أخذ على عاتقه تنمية وصناعة الوعي البيئي، وإعادة تأهيل الحدائق والمرافق العامة بطريقة أكاديمية علمية.

الفريق يتكون بشكل أساسي من خمسة أشخاص تقسم المهام بينهم ضمن هيكلية متفق عليها، جمعتهم أهداف كثيرة منها إعادة صيانة الحدائق بشكل علمي، وفق معايير تعلموها في دراستهم إلى جانب مهندسين من الكلية، لتزداد نشاطات المجموعة وينضم إليها نحو 130 متطوعًا، بحسب ما قال أحد المتطوعين لعنب بلدي، طالبًا عدم ذكر اسمه.

الدعم والموافقة الأمنية

واجه الفريق في البداية صعوبات، أهمها الحصول على الموافقة من عميد الكلية أو رئيس فرع الأمن، وصعوبة الحصول على دعم للمبادرة، إذ نفذت مبادرة "أفكار وأيادي" عبر دعمها من قبل الفعاليات الاقتصادية وأفراد من المجتمع المحلي، بعد إبراز الموافقة وخطة العمل والميزانية، بحسب المتطوع.

وأشار إلى أن المشروع الثاني (go green) سينطلق من مكان جديد، وسيكون ممولًا، مبديًا استعداد الفريق لدراسة أي مشروع يطرح بهدف تطوير المحافظة وتنفيذه.

وأعرب عن حاجة الفريق إلى دعم عيني أو مادي وأن تتبنى أي جهة رسمية أو راعية أعمال الفريق.

ولاقى عمل الفريق ترحيبًا من المجتمع، وطلب بعض الأهالي من المتطوعين الاستمرار في أهدافهم التي يؤمنون بها حتى لو عرقلهم بعض الأشخاص، بحسب ما قاله المتطوع.

متطوعون في فريق go green في كلية الزراعة في السويداء(صفحة الفريق فيس بوك)

تعا تفرج
خطيب بدلة

اذبح يا عين عمك تكسب الثواب

الخبر الذي نشرته صحيفة "عنب بلدي" عن ذبح خمسة رجال في محافظة إدلب من قبل أشخاص مجهولين، جعلَ عشرات الأفكار والحكايات تتزاحم في مخيلتي أنا أخيكم الذي مَنَّ الله عليَّ إذ خلقني في سوريا الأسد، سوريا اللي "الله حاميها".. وأرجو ألا يهزأ مني أحدٌ فيقول: كيف يكون الله تعالى حاميها، وقد تَدَمَّرَتْ، وتمزقت، وتقسمت، وامتلأت لبنان والأردن وتركيا وأوروبا والأميركيتان بأبنائها الهاربين من الخبط، والدَجّ، والـ طاق طيق، والموت تحت التعذيب؟

الشوارع غير المدمرة في المدن والبلدات والقرى السورية التي يحكمها الروس والإيرانيون وبيت الأسد، تعيثُ فيها حثالاتُ حزب الله، والحشد الشعبي، والشبيحةُ، والنبيحةُ، وقوافل التهريب، وجباةُ الرشاوى على الحواجز، وتجارُ المازوت، والبنزين، والسكر، والرز، والتبن، ومراكزُ بيع وشراء العَفْش المُعَفَّش من بقايا البيوت التي هدمها جيشُنا الباسل فوق رؤوس ساكنيها..

وأما المدن والبلدات والقرى الخارجة عن سيطرة حثالات الأسد فقد أصبحت مزدحمة بسرادق العزاء، وباعة الأكفان والبخور، وتجار المازوت، والسكر، والرز، وأسطوانات الغاز، والأمبيرات، والأسلحة، والفَشَك، والألغام، والحشوات، ومنظمات الإغاثة.. وبالمسلحين الذي لا يعلم أحدٌ غير الله تعالى لأي فصيل يتبعون، فقد ترك بعضُهم بلادَهم تنعم بالحضارة، والاستقرار، والوفرة، والقوانين الوضعية، والعلوم الإنسانية، والماء، والكهرباء، والإنترنت، والعلاقات الاجتماعية الدافئة، وجاؤوا إلى سوريا ليقيموا فيهما دولة خلافة قائمة على الزجر، والأمر، والنهي، والحرق، والتكفير، والتعزير، والرجم، والجلد، والذبح، وهو ليس ذبحًا مجازيًا كما في أغنية وديع الصافي "قتلوني عيونا السود"، ولا في الأغنية الهزلية: يا بو عيون اللويزي تدبح بحد قزيزي، وإنما هو ذبح حقيقي، "شَخْت" من الوريد للوريد، من دون ذنب، أو محاكمة، أو وجع دماغ.. فنحن السوريين، وبفضل المجرم التاريخي حافظ الأسد، أصبحت دماؤنا رخيصة، ولم يعد لدينا سجلات تحفظ أسماءنا وتخلد أعمالنا، ولا أهل يبكون علينا، أو يطالبون بنا.

زعم هؤلاء الكاذبون أنهم جاؤوا إلى بلادنا ليحررونا من ديكتاتورية الأسد، وإذا بهم ينهزمون أمام الأسد من كفر إلى كفر، ومن دسكر إلى دسكر، ويركزون أبصارهم على البلاد الصغيرة، يأتونها مصطحبين أعلامَهم السود، ومشايخَهم، ورجالَ إفتائهم الذين لا تعمل معهم عملية إصدار الفتاوى ضد حرية المرأة عشرين كيلومترًا بالتنكة، وفي حين تستولي حثالات الأسد وحلفائه على المدن الكبرى، والمطارات، والمواقع الاستراتيجية، يذبح تنظيم الدولة ثلاثة من النصرة لأنهم، بحسب الخبر المنشور في عنب بلدي، اشتبكوا مع بعضهم في "كفرهند"، أبعد منطقة في سوريا، ويستعرض بعضُهم غباءه أمام الناس فيطلق قذيفتين على الفوعة، فيستنفر طيران حثالات الروس والأسد ليقتل عشرات الأطفال والرجال والنساء في زردنا ورامحمدان وأريحا وبنش ومعرتمصرين وتفتناز ومدينة إدلب، وهم، أعني الحثالات المختلفة، لا يهمهم من يُقْتَلُ من أهالينا.

أخيرًا: إن ما يهم الروس والأسد إحكام السيطرة على المناطق المتبقية من البلاد، وأما تنظيم القاعدة فيحتسب الذين قتلوا شهداء، وبمجرد ما يتوقف القصف يسيرون قوافلهم لمتابعة عملهم في إذلال الشعب المبتلى بكل أنواع الحثالات، واحتلال قرى صغيرة، الأسد وحثالاته، في الأساس، مستغنون عنها.